

مشروع القرن الثقافي

سلسلة
الأعداد
الخاصة

6

روايات مصرية للجيب

في كل رواية متعة دائمة



P.C.R

Looloo

www.dvd4arab.com

د. أحمد خالد التوفيق



مقدمة سافارى

اسمى (علاء عبد العظيم) ... طبيب مصرى شاب بجاهد - كما يقول الغلاف - كى يبقى حيًا ويبقى طبيبًا ..

وحدة (سافارى) هى البطل الحقيقى لهذه القصص ، و(سافارى) مصطلح غربى مضاه (صيد الوحوش فى أدغال أفريقيا) وهو محرف عن لفظة (سفرية) العربية ..

لاحظت أن أكثر الأصدقاء يضيفون حرف ألف بين الراء والياء لتتحول الكلمة إلى (سافاراي) .. لا أعرف فى الحقيقة سبب هذا الخطأ ، لكنه خطأ شائع شبيه بتلك الألف الشيطانية التى يكتبها الجميع بعد (واو) ليست (واو جماعة) على غرار (أرجوا الهدوء) . ولو كنت ترغب فى معرفة النطق الغربى للفظ (سافارى) فلتتخيل أنها (صفرى) بفتح الصاد والفاء ..

وحدة (سافارى) التى نتكلم عنها هنا لا تصطاد الوحوش ولكنها تصطاد المرضى فى القارة السوداء ، وسط اضطرابات سياسية لا تنتهى وأهال متشككين وبيئة لا ترحم ..

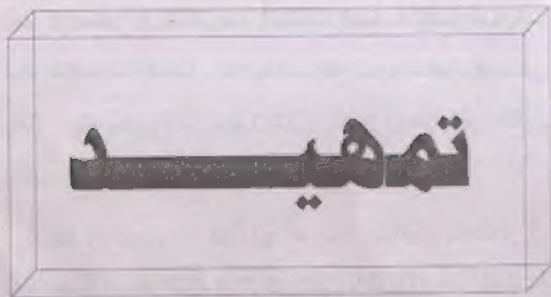
الوحدة دولية لكن بطلكم الفقير المعترف بالعجز والتقصير شاب مصرى عادى جدًا ، فقط وجد كثيرًا من عوامل الطرد فى وطنه فانطلق يبحث عن فرصة فى القارة السوداء .. انطلق يبحث عن ذاته ..

هناك وجد التقدير .. وجد المغامرة .. وجد الحب .. الطيبة الكندية الرقيقة (برنادت جونز) التى صارت زوجته .. ثم هناك الفيروسات الفتالة والقبائل المعادية والمرترقة الذين لا يمزحون ، والطعام المخابيل وسارقي الأعضاء ..

هناك - كما قلنا - من الصبر أن تجمع بين شينين : أن تنظّل حيًا وتنظّل طبيبًا .. لكنك تحاول .. فى كل يوم تحاول ..

هذه المحاولات هي ما أجمعه لكم وأقصه لكم في شكل قصص ..
 وقصصى هي خليط عجيب من الطب والميتافيزيقا والرعب
 والعواطف والسياسة ..! لا أعرف إن كان هناك مجنون آخر قد
 جرب أن يصب هذا الخليط في كنوس ويقدمها لكم ، لكنى لم ألق
 هذا المجنون بعد إلا فى مرأتى ..

تعالوا نبدأ وسنفهم كل شيء



-1-

الحياة تمضى على وتيرتها المعتادة فى وحدة مسافارى
الكاميرون ..

مركز صغير لا يتناسب مع المنشآت الضخمة التى توفرها
منظمة الصحة العالمية ، ولا يتناسب مع حجم ما يقوم به من
عمل ، لكنه يحوى تلك الجذوة التاريخية المميزة لعمل الهواة الذين
يحبون ما يقومون به .

يمكنك أن ترى زحام القرويين البؤساء يتدافعون بانتظار أن
تهبط عصا الساحر لتلمسهم . كل هؤلاء جربوا ساحر القبيلة
على الأرجح وفشل ، من ثم جاءوا بجربون سحر الرجل
الأبيض .

ليس الكاميرون بلداً متخلفاً أو بدائياً بشكل خاص ، لكنه كائى
بلد أفريقى يعانى عدم تجانس شديداً .. المدينة ليست كالريف ..
الأغنياء ليسوا كالفقراء ... هناك مائة شعب ومائة مستوى

اجتماعى . هذا يذكرك بمصر لكن بصورة أكثر وضوحاً وفجاجة .
لهذا لا يلقى الريفيون أى نوع من الرعاية الصحية تقريباً ..
هناك قبائل وأطفال عراة وراقصون حول النار بالرماح ، بينما
العاصمة مدينة عصرية بها أثرياء وسيارات فاخرة ..

عدم التجانس .. لعدة إفريقيا الدائمة ومصدر كل الصراعات
والقليان الاجتماعى .. بينما المجتمعات المستقرة مارست لعبة
الأوتى المستطرفة ، فانتقل الثراء إلى الفقير ليصير المجتمع
تقريباً - أقول تقريباً - فى مستوى واحد ...

* * *

هذا أنا (علاء عبد العظيم) الشاب المصرى ، بلحنى التى
ظهرت فيها بضع شعرات بيضاء ، وبعنوتى واندفاعى الشهيرين .
من الواضح أننى لم أجنح للعقل قط ..

هذه هى برنات زوجتى الرقيقة الكندية التى تعالج الأطفال
ولا تنوى ممارسة عمل آخر بقية حياتها . كلنا نحب الأطفال .. كلنا
يعتقد أنه خلق للأطفال .. لكننا نحب الأطفال الذين يظهرون على
علب الأكبان المحفوظة بشرتهم الوردية ونظافتهم وحسنهم

المحمرة المكتنزة. عليك كى تزعم أنك تحب الأطفال أن تحسب هؤلاء الأطفال سبلى التغذية ذوى الكروش المنفخة بفعل الجوع لا الشبع ، وأمراضهم الجلدية ، والحشرات فى شعورهم والقروح فى أقدامهم وعواتهم المستمر .. أنا لم أستطع . أشفقت عليهم لكن لم أحبهم .. برنابت استطاعت ..

إن حياتنا تمضى هادئة فلا يحدث شىء جديد على الإطلاق ..
أمس استدعائى البروفسور (بارتلييه) البدين مدير الوحدة إلى مكتبه .. السابعة مساء طبعاً ..

كان يجلس هناك خلف المكتب وسكرتيرته الحسنة ترتب بعض الأوراق فى خزانة الأوراق خلفه ، وكان يعبث فى فئارة الكمبيوتر شارد الذهن .. إن بطنه العملاقة ترغمه على أن يبتعد عن المكتب كثيراً ، لذا يحمل لوحة المفاتيح ليضعها على بطنه ..

إن بقاء هذا الرجل حياً لمعجزة .. لا أشك لحظة فى أنك لو قطعت شرياناً من شرايينه لسال السمن منه .. (السمين)
هى الكلمة التى اختارها الأطباء العرب القدامى العفارة لوصف

تصلب الشرايين ، وهى لفظة دقيقة جداً لأنهم لاحظوا أن الشريان المقطوع يسيل منه شىء كالعجين . كالسميط السائل ..
قال لى وهو يلهث :

— « علاء .. سيكون هناك خبير فيروسات فى الوحدة غذا ..
إنه من معهد باستير .. زميل قديم اسمه (ميشيل بورديو) .. »
كل هذا جميل .. لكن ما علاقتى بهذا ؟
قال وهو ينظر للشاشة :

— « أرجو أن تغنى به أنت وزوجتك قدر الإمكان ..
لمست فى وضع يسمح لى بتعيين مرافق له .. أريد أن يحظى بأفضل عناية ممكنة وأنا أعرف أنك قمت بهذا الدور مراراً .. »

— « لكنى يا سيدى أسوأ من يرافق خبير فيروسات .. أنت تعرف أننى لا أفقه هذا الكلام .. »

ليتسم فارتج الشحم فى لفته الضخم

الصغيرة المرهقة الشبيهة بثقلين في الجمجمة. ملامح وجهه رقيقة ناعمة شبه أنثوية. تذكرت ما قاله جنود بونابرت في مصر ، عندما أبدوا إعجابهم بالتقاطيع القوية الرجولية لوجوه المصريين .. صحيح أنهم قالوا كذلك إن المصريين يجلسون على المقهى طيلة اليوم يدخنون النارجيلة ولا يفعلون أى شيء ، لكن هذا يجعل شهادتهم أقرب للمصادقية ، فهي ليست سلبية كلها ولا إيجابية كلها .

كانت مهمته محددة جداً هي دراسة الخصائص الجينية لفيروس لم يبد أنه ظهر في الكامبيرون من قبل ، وهو من فيروسات (الهريس) التي لا تبدو لى بهذه الأهمية ..

في المختبر خصصت له (هيلجا) الشمطاء مدير المختبر غرفة صغيرة تسمح له بعمل ما يريد ، مع إمكانية أن يقوم بعمل تحليل لجينات الفيروس الوراثية ..

بالطبع لم يكن لى نفع كبير فى هذا الموضوع ، لذا عين (برتلييه) له مساعدين هما الطبيب (سانجورا) والطبيب

.. « طلبت مرافقاً ولم أطلب من يعلمه شيئاً جديداً ... لو جئت عندك فى مصر لأمكنك أن ترىنى الهرم والنيل من دون أن تكون خبيراً فى الهندسة الجزيئية .. »
عدت أقول محاولاً التملص :

.. « جدول التوجيهات ممتلئ والدكتور باركر لن يقبل أن »

.. « أنا أعفك منه .. سيتصرف باركر من دونك .. »

.. « أرجو أن تخبره يا سيدى .. »

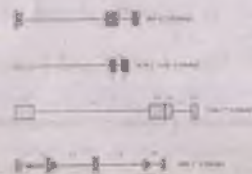
.. « تأكد من هذا .. »

هكذا خرجت من الغرفة وقد تحولت إلى مرشد سياحى برغم أنفى ، وهو دور قمت به مراراً فى هذه الوحدة ..

كان البروفسور (بورديو) فرنسياً جداً .. له عينان صغيرتان لا تصدق أنه يرى بهما حقاً .. كل الفرنسيين لهم هذه العيون

الفنلندية (آنو تويغو) .. وهما شبيطتان يعشقان العمل ولا يتعبان أبداً .. (ماشيجورا) يبدو كأي بابائي آخر ، و (آنو) تبدو كولد ظريف قصير الشعر فارح الطول نحيل جداً ..

كانوا يقضون سحابة النهار في المختبر مع تلك الأجهزة المعقدة المخيفة ، ويمضون وقتاً طويلاً جداً أمام شاشات الكمبيوتر حيث ترى صوراً معقدة مثل هذه .. الصور التي اعتدت أن أتجاهلها تلقائياً وأنا أدرس . ولو حاولت التدقيق فيها فلن أفهم حرفاً .



عند الخامسة مساء يصير الرجل حراً ، فأخذه معي أنا وبرنادت لجولة في الوحدة أو نسطحبه لبنتنا الصغير الشبيهة بالفيلة خارج الوحدة ، حيث نشاهد بعض الأقلام ونأكل البسكويت

الذي تصنعه برنادت .. أحياناً نذهب بسيارة الوحدة إلى القرى المجاورة أو نجوب إنجلوانديري ..

كان متزوجاً وله ثلاثة أطفال هناك في باريس ، واعتقد أن حياته كانت مملة نوعاً لأنه لم يكن يرى لنفسه مكاناً خارج المختبر ..

قلت له ذات مرة في انبهار :

« أنت عالم ناجح .. لا بد أنك سعيد بما حققت .. »

من الغريب أنه لم يبد متحمساً على الإطلاق .. قال في شيء من الهم :

« ما زلت أشعر أن حياتي لم تبدأ بعد .. هناك ذروة ما من المفترض أن أصل لها تشبه ذروة الفيلم السينمائي ، لكنها لم تأت بعد .. ولو لم تأت لكان الفيلم سخيفاً تافهاً لا قيمة له .. لو إبتنى مت الآن فلن يتذكرني أحد أكثر من عام .. »

كان هذا غريباً .. لم أعرف أن علماء الفيزيوسات يشبهون الشعراء في حالة عدم الرضا التام هذه .. أسوأ الشعراء الذين

عرفتهم هم الراضون عن أنفسهم وما حققوه .. يبدو أن هذا الشعور يتكرر هنا ومن الواضح أنه ممض ...

كانت الذروة قادمة في حياة الرجل ، ولم أدر أنها مستجيء بهذه السرعة .. ولم أدر أنها ستمس حياتي ذاتها .. دعني ألقن عليك كيف حدث كل شيء ..

- 2 -

في البدء كانت تلك القردة الثلاثة ...

لقد اصطادها بعض الرجال من الغابة القريبة .. وقد عرض مترجمنا المعتمد (بودرجا) الأمر على المدير فوافق على شرائها لأن المختبر بحاجة لبعضها ..

قردة جميلة هي يبلغ الواحد حجم قط كبير ، ذات لون أخضر زاه يلمع كأنها مغطاة بالسيلوفان . وكانت لها عيون متسائلة رائعة الجمال . كان سعرها رخيصا لذا وجد المدير أنها صفقة .. إن قردة (ريزاس rhesus) باهظة الثمن وتكلفنا كثيرا ، وطبعاً ليس وارداً أن تجرى التجارب على الشمبانزى أو الغوريلا لأنها غالية جداً والسيطرة عليها مستحيلة ..

في القفص في قسم علم الميكروبات وضعت تلك القردة . وقد حاولوا جاهدين معرفة اسمها العلمي ، لكن لم يكن لدينا أحد خبير في علم الحيوان أو التصنيف .. هكذا أطلقنا عليها اسم (القردة الخضراء) .. هذا يذكرني بـ (روس) الذي لم يكن

يعرف أى شىء عن البعوض ، لذا أطلق على بعوضة الأنوفيليس عندما وجدها اسمًا علميًا رصينًا هو (بعوضة بنية) .

بدأ كل شىء مع العامل الكامبرونى (جورجى) الذى دخل ليطعم هذه القردة .. كانت تأكل بعض الحبوب مع الزبادى وفتات البيض ... يبدو أنه نسى واجب الحذر ، لأن قردًا صغيرًا عضه فى إصبعه .. وهى عضه نأفية على كل حال لا تزيد على ثقب تحدثه إبرة ..

قام بفصل إصبعه بالمطهرات ، واقترح عليه طبيب الميكروبات أن يأخذ حقنة من المصل المضاد للكلاب (التيتالوس) ففعل ذلك ..

فى المساء بدأ يشعر بألم فى كل عظامه .. وقد قدر أن سبب هذا أنه أصيب بالإنفلونزا .. أخذ للنوم فى كوخه بالقرية أملًا فى التحسن ..

فى الصباح ارتفعت حرارته جدًا ... بدأ يفرغ معدته ويشعر بأنه غارق فى عرق بارد لزج .. لكنه ظل يأمل أن يكون هذا مجرد إنفلونزا يتحملها على قدميه ..

عند الظهر صارت عيناه حمراوين تمامًا بسبب نزف ما تحت الملتحمة ، وهو الوقت الذى حملته فيها زوجته حملًا إلى وحدة سافارى ..

عند المساء بدأ ينزف من أنفه ومن لثته ..

هنا فقط بدأ جرس الإنذار يذق ...

(آرثر شلبى) الطبيب الأمريكى المتبختر خبير طب المناطق الحارة جاء يفحص المريض .. طلب له بعض الفحوص لتجلط الدم وسرعة النزف كما أجرى عددًا للصفائح الدموية ..

كان يزداد قلقًا مع الوقت .. ولاحظ فى جرع تلك البقع الزرقاء التى بدأت تملأ ذراع العامل الكامبرونى والتى تراها بصعوبة بسبب بشرته الداكنة ..

وهكذا اتجه (شلبى) لمكتب المدير حيث كنت أنا أقدم له بعض الأوراق ، فتهاكت على مقعد وأشعل سيجارًا - وهو من المعوقين المسموح لهم بالتدخين هنا فى الوحدة - وأزاح خصلة الشعر الرمادية عن جبينه وقال :

« هناك حمى نزفية يا (مورييس) »

سقط القلم من يد (بارتلييه) ونظر فى ذهول إلى شيلبي ، ثم طلب منه أن يحكى القصة ..

كنت أنا أصغى فى رعب بدوري ، ورغم أننى فضلت أن أظل صامتاً لأن هذا هو الأدب عندما يتكلم عملاقان علميان ، فبإتنى همست فى جزع :

« ماربورج !! »

عندما تتكلم عن قرده وهمى نزفية فإن الناس يتذكرون على الفور فيروس (ماربورج Marburg) الشنيع .. الذى غزا مقاطعة (ماربورج) الألمانية عندما تم نقل قردين من أفريقيا إلى ألمانيا .. كان فيروساً مرعباً ولا يزال ، وفيما بعد انضم مع (لاسا) و (إيبولا) إلى قائمة الفيروسات الأخطر فى تاريخ البشرية ..

فيروس ماربورج يعنى الموت ولا شيء سواه !

قال شيلبي وهو ينظر لى ببرود :

« معظم هذه الحميات النزفية يبدأ النزف فيها فى اليوم الرابع .. لكننا نتحدث عن نزف بدأ فى أول يوم .. لقد استبعدت الأسباب الأخرى لهذه الصورة مثل (التجلط الوعالى المنتشر DIC) وخلافه ... اعتقد أننا نتكلم عن فيروس جديد تماماً ! »

قال بارتلييه وهو يقب كفه المكتنزة :

« آرثر .. هذه كلمة جريئة جداً .. »

قال (شيلبي) بطريقته المبهرجة كأنه يقف على المسرح :

« لهذا لن أعلن ما أفكر فيه .. سأنتظر فى قلق .. »

« نعم . نعم .. ألقى .. القلق لن يكلفنا مالاً أو يرهقنا بالإجراءات أو يسبب لنا فضيحة علمية .. أرجوك أن تستمر فى القلق .. »

هكذا انتهت هذه المحادثة ، واعتقد أننى نسيت ما قيل فيها .. لن أهتم كثيراً بكل شخص ، ترتفع حرارته لسبب ما ونحن فى منطقة موبوءة أصلاً ... لن ألقى كذلك فهناك من تسولى مهمة القلق على ..

- 3 -

حتى الصباح التالي ..

كانت هناك أخبار مقلقة عن أن العامل الأقريقي تدهور أكثر .. لقد صار النزف عاما ، وقد قام الأطباء باعطائه الصفائح الدموية والكثير من وحدات الدم مع تجربة بعض العقارات مثل الإترفيرون .

هنا عرفنا أن عامل نظافة قد أصيب بمرض غريب .. ألأم في العظام .. ارتفاع في الحرارة ثم استعداد للنزف ..

عند المساء كان ثلاثة قد أصيبوا بهذا المرض .. وفي جو الوحدة تسرب نوع من التوتر .. الأدرينالين كان في الجو فعلا ويمكنك أن تشمه ..

قال صديقي التونسي (بسام بو غطاس) :

« لو كانت عضلة القرد بدأت المرض فكيف أصيب الآخرون ؟ »

قلت وأنا أحك لحيتي :

روايات مصرية للجيب ... (سلسلة الأعداد الخاصة) 23

« مثل فيروس ماريبورج .. يبدو أنه ينتقل بكل الطرق التي عرفها الإنسان .. هناك فيروسات توشك أن تنتقل من المؤلف للقارئ لو طالع رواية له .. »

هي دعاية طبعا لكن يبدو أن الأمر ليس بعيدا جدا عن هذا ..

بدأت بعض الحالات تصل من القرية لوطنيين ينزفون ، ثم بدأت الوفيات تظهر ..

هنا فقط دقت ساعة الوباء ، وقال (بارتلييه) وهو يجفف عرقه :

« لدينا خبير فيروسات من معهد باستير .. لابد أن لديه رأيا في هذا كله .. »

★ ★ ★

في الوقت نفسه تم التخلص من القرودة ، وبدأت عملية التطهير المعقدة .. هناك كارثة في سافاري ومن الواضح أن الوحدة صارت هي مصدر العدوى .. لكن أين وكيف ؟

هل هو الهواء ؟.. أم هو ما نأكله ؟.. أم هو اللمس ؟

على كل حال عكف حبيب طب وقاتى مع خبير أوبئة فى اتخاذ الإجراءات الضرورية . وفى كل يوم كان مكان جديد يفلق لنشم من خلف الباب رائحة المطهرات القوية .. لقد كان هذا الوباء يتحرك بكفاءة . ومن الواضح أن (برتلييه) سوف يتصل بمنظمة الصحة العالمية اليوم أو غدا . لو كنت هذه حمى نزفية جديدة ، فمن الواضح أننا لا نملك القدرة على محاصرتها أو السيطرة عليها .

هذا هو السيناريو فى كل مرة تحدث فيها حمى نزفية ، لكننا فى هذه المرة نتحدث عن مرض سريع الفتك بسبب الاعراض فى اليوم الأول وهذا غير معتاد ..

هنا يبدأ الجزء الشخصى من الموضوع ..

عندما يكون الخطر عاماً يصير من الوقاحة والترف أن نتحدث بشكل شخصى . والمصرى يقول منذ زمن : ما يسرى الجميع يسرى على أنا .. لكن الأمر ليس بهذه السهولة . الميضات

والزلازل تحصد الآلاف ، لكنها فى النهاية تتلخص فى شخص واحد تفقده هو من يهمك فى هذا العالم فقط .. إن زلزالاً فى الأسكا شيء مخيف ، لكن حادثاً يقع لبرنات أسوأ بكثير على مستوى عالمى الشخصى ..

هل لنا قاتلى أم طبيعى جداً ؟

عندما بدأت (برنات) تتحدث عن آلام فى مفاصلها وصدا ، لم أكن مستعداً للتناول .. لماذا ؟.. لأننى أعرف ما سيحدث ... معى أنا بالذات تختلف الأمور .. العقدة المفاوية تحت ذقنى لن تكون نتيجة جرح أثناء الحلاقة بل هى سرطان لمفاوى . السعال الخفيف ليس برداً بل هو درن .. هكذا عرفت أنها على الأرجح أصيبت بالمرض ...

بعد يوم لم تكن هناك علامات مقلقة لكن حرارتها ارتفعت جداً ..

(شيلبى) نصحنى بأن أبقياها فى معزل الأوبئة ما دامت الصورة لم تتضح بعد ..

« هذا غريب .. لقد تعلمنا ان السرف في الوباء الحديث يبدأ في اليوم الاول لربما كانت مصابة بالفيروس لا أكثر . او فيروس من فيروسات الاربع وعشرين ساعة يها انتي تجعلك تنزح الثرش يوما ، ثم ترحل فلا تعرف ابدا ما كانت .. »

كنت قلقا ومعنى حق سوف يحدون الفيروس المسبب للوباء وربما يتمكنون من مقومته . لكن ليس قبل ان يفكك عدد من القرابين لبشرية . فمادا لو كان برادت من بيها ؟

هكذا قصدت المخبر لا تعرف ما قام به ذلك الحبير الفرنسي .

كان ليس ثوبا واقية مع بطارية وثقافات وكمامة وكذلك فعل فريق العمل ثم بصر الامر بعد بالخطورة التي نجفبه بليس كرواد الفضاء . وكانت هناك تعليمات بسيطة لمراقبة العدوى لكنها ليست صارمة جدا . فقط يشسه الامر دحواك غرفة جراحة لا اكثر

هكذا ليست مثله ووضعت الكمامة ودخلت . حيث كان عاكف على احد الاجهزة . راسي فهد راسه محبب ثم قال :

« حاول الا تلمس شيب .. نحن نقوم بتكبير الحمض النووي RNA الخاص بهذا الفيروس .. سوف نجرى فحصا لمعرفة تتابع القواعد .. »

هنا يجب ان اتوقف لاشرح بالتبسيط المخل معنى هذا الكلام ..

لو لم تكن ثقافة طبية فلا نلقح ساحاول تبسيط الى أقصى حد وفي النهاية يمكنك ان تحرك مع القصة . ولسوف نفهم اكثر مع كل خطوة حتى لو لم تكن تريد تفاصيل علمية .

بحمل الفيروس صفاته الورثيه في شريط حمض نووي قد يكون من نوعية DNA مثل التهاب الكبد (بي) او RNA مثل التهاب الكبد (سي) . الحمض النووي هو الذي يشكل لجينات . وهو اسم يعرفه الجميع السبب في ان اكثر فسر تصحف .

يعد العلماء قطعة صغيرة جداً من هذا الحمض النووي ،
فيكون عليهم أن يكبروها ويضاعفوا حجمها ليتمكنوا من
فحصها .. كانت تعد قطعة من سلسلة فنقوم بإضافة طول على
الجانبين ..

في الماضي كان هذا شبه مستحيل حتى تم التوصل إلى الـ PCR ..
لو كانت اختراعاً عربياً لكان اسمها (ت. س. ب) أي (تفاعل
سلسلة البوليميريز)^(١) ..

العالم الأمريكي (كاري موليس Kary Mullis) هو الذي اكتشف
هذه الطريقة عام 1984 ونال عنها جائزة نوبل عام 1993 .. بالطبع
هناك جدل كبير حول كونه صاحب الفكرة فعلاً أم انتحل عمل
فريق كامل لنفسه ، وحول ما إذا كان مجنوناً كقملة أم لا ، لكن
هذا ليس موضوعنا هنا ..

هناك إنزيم معين اسمه (البوليميريز Taq) يقوم بإطالة قطعة
الحمض النووي من الناحيتين ، في ظروف معينة من التسخين
والتبريد بشكل دوري .. تستطيل القطعة فتصير دعامة لاستطالة

أكثر فأكثر .. وفي النهاية يصير لديك كم هائل من الحمض
النووي تفحصه كما تشاء .

هكذا يمكنك دراسة الجينات ودراسة تركيب الفيروسات ..
يمكنك معرفة كيف يصنع الفيروس البروتين .. يمكنك أن تجد
قطرة دم جافة في مسرح الجريمة فتعرف صاحبها .. تجد شعرة
فتعرف من رأس من .. ما فعله علماء فيلم (حديقة العصر
الجوراسي) هو أنهم وجدوا بقايا قديمة من دم الديناصورات في
امعاء البهوض .. عن طريق هذه البقايا استكملوا الحمض
النووي المسلول عن تكوين ديناصور كامل ..

يمكنك أن تثبت بنية طفل .. يمكنك أن تحدد كم الفيروسات
الذي أصاب شخصاً ما مهما كانت كمية الفيروس ضئيلة ..

إن اختبار PCR هو ثورة حقيقية في تاريخ الطب .. وعن
طريق هذا الاختبار سوف يتمكن (بورديو) من تحديد تركيب هذا
الفيروس بدقة .. فقط أعطوه الوقت .

قال لى (بورنو) وهو بنظر سباسة كمبيوتر

.. انت تعرف ان نحصى اسوى بتركب من وحدات كـ
وحدة تدعى (بوكوس) يحدد ترتيب حسب تاسى لقواعد
على طول الشريط .. »

القواعد فى حالة نحصى اسوى R٨٦ فى ربع

أدينين ----- ونرمز له بالرمز A

يوراسيل ----- ونرمز له بالرمز U

جوانين ----- ونرمز له بالرمز G

سايتوسين ----- ونرمز له بالرمز C

ان هذا التتابع هو حروف الشفرة لى حدد صفى القروس

مثلا قد نجد انحصى اسوى تحد هذا الشكل

AUCGAUAUAUAUAUAUAU

لى انت - من اليسار لليمين - نكتب عن - سى - بور سى -

سايتوسين - جوانين - الخ

ومن هـد تبادل واتوافق تاسى عشرات الاحتمالات وكل
البروتينات التى نعرفها ..

نطبع عـمـم بـسـى انحصى شريط مقاسا لهذا . فانه يصع
توراسيل ماد الالاس . ويصع الحوائى امام السيبتورين .. لى
نحس فى التفاصيل كتر مع نلرتاك . فمهم قلت سيحد لاطباء
هذا الكلام بـدـب سم عبر الاطباء سيحدونه معقدا اكثر من
اللازم ..

هد شفرة تفهمى نحمة وتقوم بالترجمة طبقا لى . هذه
الشفرة لى لى بعتك شارع الطول ولون شعرك اسود
وعصلا ثوة وتجعل عيسى هـد لقتاد سحرين وانفها
كسرا . هـد الشفرة تحد بـ كـت ستصايب بالسكرى يوما ما .
ور كانت مساعك حيدة لا . وان كـت سيمك موهبة فى الرسم
أو الموسيقى أو لا تملك أية موهبة ..

فيم بعد نرجم التحية ترتيب شفرة اقواعد هـد إلى أحماض
ميه ولاحماض الازمبية لى السبات الم تصنع البروتين

قال بورنو

— « سوف نصل لتركيب القواعد فى الفوروس .. من ثم نعرف كل شيء عنه . سوف نقوم بتركيب مصبل ولقاح بسرعة قصوى .. من يدري ؟ ربما كانت هذه الفزوة التى كنت أنتظرها فى قصة حياتى منذ البداية .. الفزوة التى تنتهى بالمسوز بطل القصة أو هلاكه .. »

قلت وأنا انظر الى شاشة الكمبيوتر :

— « أرجو أن تفعّلوا هذا بسرعة .. أخشى أننى موشك على فقد زوجتى .. »

قال باسمنا باعتبار هذا ليس شأنه :

— « لا أحد يستطيع أن يمسبى ظله .. تذكر هذا ... »

— 4 —

هكذا بدأت القصة فعلاً ...

فى المساء جلست جوار فراش برنادت فى المعزل ، وثمنت أناملها .. كانت نائمة بعمق .. لاحظت فى قلق أن هناك بقع دم صغيرة على ساعديه تحت الجلد. لاحظت كذلك أن هناك خيط دم يخرج من أنفها ..

اذن هو

قال لى (شيلبى) وهو يتحسس جبينها بظهر يده المفتاة بالقفاز :

— « إنها نائمة .. لا تزعجها .. سوف تشفى .. لا تقلقى .. نحن نحققها بالدم وصفحاته ونعطيه بعض مضادات الفيروسات . نقوم كذلك بفصل البلازما من دم أحد الناجين .. هذا الدم سيكون مصلاً لا بأس به لها .. »

قلت بلا اكتراث :

— « معظم من ماتوا أخذوا هذا كله

Loooloo

www.dv.d

أرجوك أن تسرع يا (بورديو) ... أرجو أن تجد التابع المطلوب بسرعة ..

لا أعرف متى وضع شيلبي يده على كتفى مشجعا ، ثم غادر الغرفة .. كنت اضع قدما على وجهى مع القفازات ، لكننى قدرت أنه لو كان فيروسا فى شراسة (ايبولا) فلا منحنى لى .. لكن من يهتم ؟.. بالفعل لا يعينى كثير ، أن أصاب بالوباء أو لا أصاب ما دامت برنات مصدر العدوى .. يصعب على أن أتخيل أن فيروساتها شرسة او وقحة . لابد أنها فيروسات رقيقة شفافة مثلها ..

كنت غارقا فى هذه الأفكار الطفولية عندما غلبنى التعاس ...
غبت عن العالم وأنا راقد على ساعده ..

وفى منامى رأيت خمس رؤى ، بعضها ذو طابع طبى وبعضها لا .. بعضها عشته فعلا وبعضها لم أعشه .. كنت بطلا لها جميعا ... هذا طبيعى لأن المرء يبدل نفسه فى أحلامه .. أنا المنتج . فلا يمكن أن يكون هذا حلمى وأعطى بطولته لبراد بيت أو كلونى ..

كان كل حلم من هذه الأحلام يحمل لى لمحة ما .. يشى بجزء من الشفرة الخاصة بالفيروس ..

حلم يهمنى لى بـ GGA ..

حلم يهمنى لى بـ ACA ..

إلخ

هل كانت رسالة من عالم اخر تخبرنى بالسر . أم أنها مصادفة يصعب تخيلها ؟ ... أم ؟..

كانت هناك قوة من وراء الغيوم تخبرنى بكل شىء

٥

٥

تتابع القواعد الأول

قصة حب صيفية

- 1 -

كنت أحبها كثيراً ...

يجب ان اعترف انى تهيت قدر، ههلا من مخزون
ثرومانيمة والحد الموحدين عسدى قس نروج باعوام
طويلة ، لدرجة اننى لم أجد سوى خمس المخزون لدى عندما
تزوجت ..

هناك فى شبر حيث كل شيء حميد وحيث الشوارع يعرفنى
وتحفظ ملامحى . بيست بأحمل مكر فى العالم . لكنى المكان
الوحيد الذى لا امشى فيه بضع خطوات من دور ان اقبل شخصا
يعرفنى . او أخطو فى مكان شهد مشاحرة او فرحة لسى فى
طفولتى .. كل ركن وكل شارع وكل مقعد وكل كشك سجار له
مكان ثابت فى ذكرياتى .

هناك فى شبرا حيث الفتيات حميلات جد ويدركن جيدا ههن
فتيات . وحيث لأولاد حارو الدماء يشعرون بحسد ريس ج .
هناك فى شبرا كانت مراهمتى ..

كانت هى هناك . وكنت أحبها كثيرا ..

لا أعرف متى صارت هى من حقائق حياتى ..

كنت طالب فى المدرسة الإعدادية على الأرجح عندما زرت صديقى (اشرف) فى بيته . وهو حدث نادر لأن بيته بعيد فعلا ، ولأن اهلى لم يكونوا يحبون اشرف . ولأن طبيبتى المشاغبة جعلت لى عدوات كثيرة فى الحي . بدءا ببعض الفتيات الذين ضربتهم . ومرورا بالكلاب الصالة التى رميتها بحجر . اذكر ذلك اليوم جيدا لأن الصيف كان ينفظ انفاسه الاحيرة وذلك الجو الكذيب المنذر باقتراب المدارس يلوح فى الافق .

الطقس حار خافق والعرق يلوث كل شيء . والنفس تمشى فى الشوارع عاتبة عن الوعي تقريبا . وأنا أركض فى الطريق نحو الشمس الحارقة قاصدا بيت أشرف صديق عمرى البدين .

كنا نمضى اليوم فى اللعب .. نجرب كل شيء تقريبا لكن كرة القدم كانت هى الأهم ..

عدنا من المباراة لاهئين فجلست انا على الدرج ملونا بالعرق ألهث .. كان الظل رطبا منعش فطلبت منه كوبا من الماء البارد من الداخل . لمبب واضح لم يكن أحد يرحب بنا داخل البيت ونحن نشبه الخنازير المتربة الغارقة فى العرق ..

دخل أشرف ليحضر لى كوب الماء بينما جلست انا أجفأ عرقى .

هنا سمعت الخطوات . خطوات رشيفة لن الساها أبدا ..

رفعت عيني فى شيء من التردد . فرأيت غزالا أسمر هيايا تنكر فى شكل فتاة من سنن .. سمراء بوعا وسعة العينين تنظر للعالم تلك النظرة التى تسمح الاشياء من الغبار مسحاً .

— « صباح الخير .. »

فالتها همسا وهى تمر بجوارى مسرعة لتسوق باب الشقة المواجهة . ثم تغيب فى الداخل على الفور ...

كما يحدث نوهج الفلاش الذى يترك أثره على شبكتك الفسرة بعد رحيله ، فإبنا تركت فى روحى أثرا ظلى متصفا - متوجها - ..

ماذا كانت تنس .. لا أعرف .. إنهما العيان اللذان تسمياتك
ان هناك اعضاء حري في لوجه . دعك من ان اية فتاة لم تكن
تكلمني في هذه السن . مما جعل تأثيرها مصاعفا ..

وعندما سمعته بكوب الماء البارد سلخته سلحا . مازحا
عن القاتل الذي يسكن في السيرة معه .. لم يفهم ما أقصده

من المصداق في مراح المراهقين ان هناك منطقة تهبو تتعلق
بالبيت وخبر لا ينفرد بها المراهق ابدا . لهذا لم يبد مراحا
أو على استعداد للكلام العريبات والجارات خارج اى كلام او
أى مزاح ..

في النهاية قال لي بصوت خفيض :

« اسمها (نجلاء) .. »

« معلومت قيمة . لم تحك لي عنها قط .. »

احمرت أذناه وقال :

« نمت مسؤولا عن تقديم تقرير عن كل جاراتي .. هي من

المنيا . صعيدية .. قريبتهم وناتي هنا في الصيف كل عام .. »

بدا لي غريب ان تقوم بالتصنيف في شبرا . عرفت رجلا من
القاهرة يقوم بالتصنيف في قنا كل عام وقد بدا لي هذا غريبا .
لكن من الغريب فعلا ان تحد فتاة شابة ما يصنع للتصنيف في
شبرا كل عام . لماذا لا تذهب للاسكندرية بعيدا عن الحر . وحيث
يمكنها أن ترى البحر ؟

قلت له :

« جميلة .. »

احمرت أذنه أكثر والسر كوب الماء الفروع من يدي

« .. أولا انت لا تفهم شينا بالنسبة لي به فتاة عبر بيضاء

وغير ممثلة لا وجود لها .. »

« .. ان الارب الابيض المسمى الذي نرسمه اى هو اروع

شيء في العالم .. »

« .. ثانيا لا أريد قلة أدب ما دمت في (حنتك) .. »

هكذا صممت على تأثيرها على روحي ..

المضغ الذي يظل موضعه رطب في فمك ..

توقفت عن الرسم فى حياء فقالت لى :

— « أرجوك أن تستمر .. إنها جميلة .. »

يحب أن أوضح شيئين هنا :

1 — لم اكن ارسم لاننى احب ذلك . بل هى فعلا طريقة
لاجتذاب اهتمامها .. أقرب الى مصيدة نصبتها انا امام
البنية أنتظر موعد عودتها ..

2 — هى لم تكن جريئة ، والرسم لم يكن بهذه الروعة . لكن
الرسالة الغامضة عبر الاجيال خرجت من قلبى فلمست
قلبي . وهذا ما جعلها تتوقف وتتكلم . الرسالة الشفوية
التي تخرج من قلوب العشاق . ولا تشعر بها ولا تفك
رموزها سوى اجهزة فك الشفرة المعقدة لدى الاثنى .

قالت لى وهى ترمق الرسم :

— « ما هذا بالضبط ؟ »

أشرت بأصابعى فى ارتباك الى الرصيف . قلت :

كنت مرافقا بالطبع . فلم أصبح وقتى فى محاولة فهم نفسى ..
هل هذا حب ام هو حب الحب ؟ ولم اكن أعرف الكثير عن النضج
وعدم النضج . والسطحية التى تجعلك تحب فتاة لان شكلها
جميل فقط .. كل هذا كلام فارغ يقوله الكبار بكثرة لأن ارواحهم
بردت . ومن السهل على من بردت ارواحهم أن يتعقوا . ولم يكن
يعنينى على الاطلاق .. فقط عرفت اننى اريد أن أراها بكثرة ..
أراها طيلة الوقت ...

ومع اللقاء الثانى فى ظروف مماثلة . عرفت انها جميلة جدا
وأنى لا اريد ان اتعقل . لم اكن احب الاغاني الاحسية . لكنى
رحت أندن أغنية (إيزاك هايز) :

— « لو كان حبك خطأ فلا اريد ان اكون على صواب .. »

اللقاء الثالث كان حميما أكثر ..

كنت اقف هناك امام باب بيت أشرف أرسم بقطعة من
الطيشور على الأسفلت .. لم أدر متى ظهر هذا الطل . ولا متى
دخلت هاتان القدمان الرقيقتان فى صندل أبيض الكادر رفعت
رأسى فوجدت ذلك الوجه الجميل الذى احمر بفعل الشمس ينظر ..
لم تكن تنظر لى بل تنظر للرسم ..

« هذا عالم حيسى عالم نعشى فيه الطيور وتحلق الأفيال
فى السماء . الناس يصبر متى ارادت ولا تحتاج إلى جناحين
أو .. إذ شئت الله هذه مشجبات لا معنى لها »

قال وقد ماتت بتسمية رابعة على وجهها

« جميلة .. جميلة جدًا .. »

كانت نحمد بعض الكتب الدراسية ففهمت على الفور أنها
طلبة ، وايه نداب الدروس الخصوصية كما يفعل معظم المدرسين
قبل بدء اندرسه بها السن والقامة . غالب هي مقبلة على
الشهادة الاعدايه ان فى سنك العصر لم تكن الدروس الخصوصية
شائعة وكانت مقصود على لشهادت تقريباً لا شك ان انها
قرروا ان يجمعوا بين الاجرة والاستفادة . لنذهب لشبرا لكن
لتأخذ درساً خصوصي فى نوقت دته ..

إذن هي من سننى ..

ساد الصمت لفترة طويلة جدًا لعدا لا مجد كلمات عندهم
نريدها . رح عفى بحث كالمحموم عن شيء ممتع يقال .
التفريون . كرد القدم . اللطس . الدراسة .. انبصاق المذمم ..

الصداع .. التهاب ما بين أصابع القدم اليمرى .. الضفادع التى
دست السيارات على قدمها ..

إن الحلاقين عابرة فعلا .. القدرة على خلق موضوع يناقش
فى أية لحظة هي موهبة ..

لا أعرف متى ولا كيف قالت لى :

« بعد إنك .. »

وتوارت فى الداخل وظللت أنا فى الشمس أوصل المشجبات
على الأسفلت حتى رأيت القدمين اللطيفتين لأشرف ..

هذه كانت نهاية الشهر .. ونهاية قصة تلك العام

ثم أعد أنور أشرف بعد رحيلها ..

لقد رحلت إلى بلد ترفرف فيه الملائكة ويحلم النمل الأخضر .
ويسكر فيه الفرسان بلا خمر وقد صرعهم حسن العذارى . فى
ظلال الأشجار التى تحنو على النيل العظيم .. بلد اسمه (المنيا)
لا أعرف عنه شيئاً .. لكن يبدو أن مشاتها شتى منه

- 2 -

مر العام الدراسى الثقيل البطيء .. توبيخ .. توبيخ .. لوم ..
لوم ..

على إبنى فى كل مساء كنت أجلس فى حجرتى وحيدا وأنظر
للسقف ، وأحاول تخيل لك الوجه الأسمر الجميل الذى زرع نفسه
فى داخلى للابد . هناك خاتم من الروعة لا تبين معالمه ولا تستطيع
التدقيق فيه ، لكنه رائع ، اى اتنى كنت غير قادر على رسم وجهه
أو وصفه لكنه هناك . وسوف أعرفه بين ألف وجه آخر . انت
تفهمنى .. لا يمكن رسم الشمس أو تذكر كيف تبدو . لكنك
تعرف أنها الشمس ..

تافه ؟ .. كل هذا من أجل فتاة لا أزعج أنسى رأيها ستين
دقيقة ، لكنك تعرف كيف يفكر المراهقون ..

كنت أنظر لنتيجة الجدار مفكراً .. يناير ، فبراير .. مارس ...
سوف باتى الصيف قريباً وينتهى هذا الكابوس . سوف يطلب أبى
أن نصطاف لكن هذا سيكون فى بداية الصيف .. ترى هل تعود
فى نهايته ؟

لقد عادت !

هذه المرة لم يكن هناك كلام كثير .. حر أغسطس والعرق
والشمس العمودية . سألت أشرف عنها فقال بلا مبالاة إنه
جاءت كالعادة أمس ..

لم تظهر فى أى وقت انتظرتها فيه ، وعندما رأيتها
أخيراً قادمة من نهاية الطريق بعد يومين من الانتظار
جريت كالبله برغم ان هذا قد يودى بحياتى لو أن أباً أو أخاً
لها رأى ..

لم نتبادل كلمات ..

فقط نظرت لى ونظرت لها .. لقد كبرت عما وكذا فعلت أنا ..
هى توغلت فى نهر الجمال ، بينما توغلت أنا فى غابة البشرة
الخشنة والحبوب فى الوجه والصوت الغليظ والشارب ربيع
الناسى .. لكنى كنت فخورة بنفسى ..

لم نتبادل كلمات .. فقط تلامست بدنا ومشينا مع كأننا
أخوان .

لا أعرف إلى أين مشينا لكننا مصممين على الذهاب هناك.
وقد سألتها وصوتى يرتجف لهفة :

— « ما هي النتيجة ؟ »

— « ليست رائعة ... لمست ذكية جداً .. وانت ؟ »

خجلت أن أخبرها أنني حصلت على 98 % .. بدالـى هذا
وقتها عارا لا يجب أن أجهر به. قلت لها على الفور ودون
مرحلة انتقالية فى الكلام :

— « سوف أذهب للمنيا واطلب يدك .. يوما ما .. غالبا بعد
سبعة أعوام ... »

ابتسمت وقالت :

— « لماذا سبعة ؟ »

— « الدراسة الثانوية ثم الجامعة .. هذا معقول .. »

— « وماذا لو دخلت كلية الطب أو الهندسة ؟ »

— « سأدخل بيتك بعد سبعة أعوام .. حتى لو كنت فى السجن ..

هذا ما أعرفه .. »

لم تتكلم .. ولا أعرف كيف وجد كل منسا أن فى يده قطعة
من الأيس كريم .. ثم كوزًا من الذرة .. نمشى فى الخلفاوى
والمارة ينظرون لها فى دهشة .. فأنظر لهم فى تحد .. ثبًا
لكم !.. أنا انتظرت هذه اللحظة علما كاملا ولمسوف أمزق كل من
يعرض .. لقد صارت هذه اللحظات حقًا طبيعيًا لى بعد كل هذا
الانتظار ..

تكرر اللقاء كل يومين بعد ذلك .. من الغريب أنني أدور حول
بيت أشرف فى الأوقات التى أعرف فيها يقينا أن أشرف غير
موجود .. لا أريد أسئلة فضولية ولا تدخلًا فى شئونى ..

قلت لها اتنى جربت كتابة قصيدة عنها .. رحت أتلو عليها
الأبيات التى كتبتها والتى حرصت على أن تكون من ذات بحر
وقفية قصيدة كانت مقررة علينا فى المدرسة .. قصيدة محشوة
بالمهاد والعينين والمحر واللحظ والفواد ... إلخ ...

قالت لى فى النهاية :

— « جيدة .. جميلة .. »

هذا هو أبلغ تعبير نفذى سمعته فى حياتى .. اقترحت عليها
أن تتبادل الخطابات طيلة غيابها فضحكت كثيرا . وقالت إن هذا
مستحيل لأن أى خطاب سيعف فى يد أبيها قبل أى شىء ..
انتهى الصيف فقالت إنها راحلة .

وكان على أن انتهد وأنا أننظر عما اخر طويلا من الألم ...

فى العام الثالث كانت هناك ..

يذكرنى الأمر بفيلم قديم مضحك لفؤاد المهندس وعبد المسنعم
مدبولي . عندما كانا بلعبان الشطرنج فى السجن مع أحد
النزلاء ، ثم يفرج عنهما فيخرجان وتتواصل الاحداث لربع ساعة
حتى يتم القبض عليهما فيدخلان الزنزانة ، وعلى الفور يتربع
فؤاد المهندس أمام السجين الذى يضع رقعة الشطرنج امامه :

« هيه ؟ ... لعبت ؟ »

كنا نواصل الكلام كان عاما لم يقطع سياق القصة . تعتذر عن
شىء قالته اخر مرة وأضحك على دعيبة سمعتها منها اخر مرة .
ومع الوقت ادركت اننى لن أستطيع الاستغناء عنها أبدا . صرت

كالمراهقين فعلا أشعر بأنها تمنعنى من العطش ، وانها
تقبنى من الرلل .. بالفعل لم أكن انظر لايه صورة
عارية او أسمع آية دعابة بذينة .. إنها هناك دائما وأنا اشعر
بخجل منها ..

قلت لها فى ترغيب :

« ستة أعوام فقط وتكونين لى ! »

ابتسمت فى حزن وقالت :

« هل تعتقد حقا ان الامور ستتم كما نريد ؟ .. العالم ملىء

بمن اعتقدوا هذا ثم عرفوا أنهم مخطون . »

قلت بطيعة المشاكسة التى تحب التحدى :

« سوف تكونين لى .. هذه هى الحقيقة والباقي تفاصيل

نافية .. »

ثم رحت اتلو عليها قصيدتى الاخيرة .. كان شعري يتحسن

بلاشك .. صار رديث بعد ما كان شبيعا

ولما انتهى أغسطس قالت لى إنها راحلة من جديد . فتمنيت
لنهب عامنا سعيدا .. ساكون هن فى أول أغسطس من العام
القادم ..

لكنها لم تظهر ثانية ...

نوفت هذا فى اسوأ كوابيسى لكن - ككل الكوابيس - لم
أصور أنه ممكن ..

التقويم على الجدار يقول بوضوح :

31 يوليو

Jul 31

أترع الورقة . بالتأكيد هذا أول يوم من أغسطس ...

أين هى ؟ .. أمشى فى الشوارع كالمجنون وأفنتش فى كل
ركن .

فى النهاية هرعت إلى أشرف الذى لم أكلمه عنها منذ عامين .
كان قد ازداد بدانة وهو يلتهم ثمرة خووخ ناضجة يسيل عصيرها

على نَفْسه .. شُبَّيب فى فَنَمِيهِ الْفَلِيطَيْنِ وهو يمشى بتؤدة فى
شارعهم ..

« أشرف .. أين نجلاء ؟ »

« نجلاء من ؟ »

« فتاة المنيا .. قريبة جارتك .. هل نسيت ؟ »

بدا عليه عدم الفهم .. لا يذكر أى شىء عن فتاة كهذه ..

« الممرء التى لا تروق لك .. »

« .. هل هناك فتاة سمراء لا تروق لى ؟ »

كنت أقتله ..

وهنا فطنت فى رعب إلى أن أحدا لا يعرف شيئا عنها سواد ..
لا اعرف مكانها ولا عنوانها ولا رقم هاتفها . ولو أصر هو على
الانكار فلا بد أن أفحص حالتى العقلية . ترى هل هى وهم ؟ ..
هل هى خيالات مراهقة ؟ .. كم من قصة قرأتها ظن النطق يقلل
فيها فتاة حسناء . ثم عرف فى سببية أنه لا وجود لها ؟

« أشرف .. تكلم أرجوك .. »

« عن أى شيء ؟ »

« أنت تغار عليها . ليس كذلك ؟ لا تريد لوغد مثلى أن

يحبها لأنك تحبها .. أليس كذلك ؟ »

قال فى غيظ :

« لا اعرف أى شيء عن هذا . لم أسمع عن فتاة اسمها

جلاء .. هل تريد أن نفرغ باب جارنى لنسأل ؟ »

نعم .. سيكون هذا جميلاً ندق الباب . هل لك قريبة اسمها

جلاء ب سيدتى ؟ أنا أهدم بها حباً وقد وعدت بان أتزوجها

بعد خمسة أعوام ..

سوف تطلب المرأة الشرطة أو يخرج زوجها بفاتلته الداخلية

كرشه الضخم حاملاً مكين المطبخ ..

لا .. ليس هذا هو الحل ..

استجوبت أشرف ألف مرة ..

فكرة أننى مجنون لم تفارق خيالى وقد قبلتها .. لكن هل
الجنون بهذا الوضوح والتجسيم ؟

لقد مر اغسطس وجاء سبتمبر بعلاماته الكريهة .. الليل يأتى
مبكراً .. رائحة الجوافة فى الشلجة ورائحة الكراسيات والممحات
الجديدة . المانجو الحبيبة قد رحلت وجاء البرتقال ...

عام دراسى كئيب يبدأ .. هذه المرة بلا أمل .. لن يأتى
الصيف بشيء مهم أو جميل ..

كنت امضى قرب سينما التحرير القديمة شاردا الذهن مكتئباً
عندم رفعت عيني .. رايت المشهد الذى جعل شعر رأسى
ينتصب .

انهم جلاء .. نجلاء بتياب المدرسة الثانوية تمشى
مع صديقاتها عائدات من المدرسة .. كدت أفقد صوابى
واجرى وراءها نكنى قدرت ما سيحدث . سيحسب كل
الشرع أننى أعكسها ، خاصة لو أبدت أنها لا تريد الكلام
معى او شيئاً من هذا القليل . وسوف اسقى نفسي لا بس
بها ..

هكذا فضلت أن أمشي من بعيد وراقب الموقف وأنا أدعو الله
ألا يسمع الناس دقات قلبي العالية كالطبل ..

رأيتها تنفصل عن رميلاتها ثم تمشي بالضبط باتجاه بيت
أشرف ..

تصعد في الدرج ثم تغيب في الشقة المقابلة لشقة أشرف
بالتابق الأول ، والطلق الباب ...

هنا اتجهت لباب أشرف وأوسعته صربا ... لما فتحت الباب
اندفعت للداخل ، ودخلت إلى غرفته فسألته في لهفة :

« إنها هنا .. هل رأيته ؟ »

« من ؟ »

« نجلاء يا أحمق ! هل جاءت لتقيم هنا للأبد ؟ »

هنا بدأ يضحك .. بهتزاز كرشه ويضحك ويضحك ..

في النهاية أخبرني بكل شيء ... ليس اسمها نجلاء بل
(سحر) .. هي تعيش هنا لأن هذا بينها .. قصة المنيا هذه
اخترعها هو ليستلني علي .. إنها جارته وصديقه منذ الطفولة .

وهي عابثة تحب التسلية وتسخر علنا وسرا من طراز العشاق
الرومانسيين الأبله هذا ، لذا أخبرها أشرف بأنني أراها ساحرة
واحبرها بكذبة المنيا هذه . هكذا بدأت الفتاة تستكشف هذا
العاشق الأحمق غريب الأطوار .. في أول صيف كانت معرفة
سطحية ، لكنها ذهلت عندما وجدته أنتظر في الصيف التأسلي
وقد امتلأ رأسي بموضوع أغسطس هذا . صممت على أن
تستمر وتلهو قليلا ، وبالفعل صار الأمر أقرب لقصة حب خالدة
في رواية فرنسية .. علما بعد عام صارت هذه دعابة شهيرة
بينها وأشرف .. هل جاء عاشق أغسطس الأبله أم لم يات ؟

كنت لا أزور أشرف أبدا في غير أغسطس لهذا لم يحدث قط
أن رأيته في أي وقت من العام غير هذا الشهر ... ربما لأنني
لم أكن أبحث عنها واعتبرت غيابها قضية مفروغا منها ..

ثم قررت الفتاة أخيرا أن الموقف صار حرجا وأن تعلقي صار
مرضيا لذا قررت ألا تظهر ثانية .. انتهت لعبة أغسطس .. ولم
تقلد البيت طيلة أول أسبوع من شهر أغسطس هذا العام حتى
يقط العاشق للولهان ..

قلت لأشرف وأنا أرتجف :

— « هل تعني أنني قضيت ثلاثة أعوام من عمري تقريباً في
« هم ؟ »

— « بالضبط ؟ »

— « وأني كنت أعاني لوعة الفراق بينما هي لم ترحل .
وكانت في الشقة المقابلة لك وانت كنت تعرف هذا ؟ »

— « نعم .. لا تقل إنه ليس مقلباً رائعاً ! »

كان يتكلم وهو يقف جوار باب الغرفة ، وقد احتضن الوسادة
بين يديه بها لكلماتي . كما تاهب للصراخ لو إنني أنشيت أسناني
في حنجرتي . لكنه لاحظ أنني أدير ظهري له وأمسى صامت

أحتاج إلى وقت أطول من اللازم كي يدرك سبب صمتي
اهتزاز كتفي

ببساطة كنت أبكي

استقرأت القصة .. كانت هناك ثلاث قواعد تم التلميح
لها في السياق . وبعبارة أقرب للفهم كان هناك تلميح
لثلاثة حروف تتشكل من اللينات GCAI .. قد تكون
هذه الحروف غير متشابهة مثل GUA أو تضم حرفين
متشابهين مثل GGA أو تكون الحروف الثلاثة متشابهة
مثل AAA ..

هل عرفت الحروف الثلاثة ؟ .. هذا هو ثاني جزء من
الشفرة الوراثية للفيروس .. دونه بغضبة على يمين
الحروف السابقة ، وانتقل للتتبع الثالث

تلخيص هناك اختصارات لائينية معروفة لأشهر السنة jan
هو يناير jul هو يوليو . إلخ . لعن الجواب اختصار مهائل

- 1 -

جو علم من التوتر والرعب ..

هناك من يجرى يمينا ويسارا وهناك ممرضة تحمسل بعض زجاجات الدكستروز . مسعفان يدفعان المحفة التي تحدث صوتا يمكن أن يوقظ الموتى.

وفى الممر يقف (رجائى) مستنذا الى حاجز زجاجى يراقب حركة التوتر العامة . يمارس ذات مشاعر الربشة وسط عاصفة ، أو بطة مطاطية تركها الاطفال وسط الأمواج .. لا دور له لكن كل شيء يقذفه يمينا ويسارا .. من الوارد أن يسقط أرضا فى أية لحظة لو ضربه أحد المسعفين ضخام الجثة أو طبيب متحمس ..
رائحة الموت ..

يعرفها ويشمها بسهولة ..

إنه يمشى هنا .. يتسكع ويطل برأسه الى داخل الغرف .. لا أحد يعرف ما يفكر فيه . هل يبدأ بالضحكة الأسهل أو يفوز بهدف لم يتوقعه أحد ؟ .. ربما يأخذه حق الموت ..

تتابع القواعد الثانی



أين دمي ؟

سمع صوت طبيب يصيح :

— « هل وجدت الفصيلة ؟ .. بي سالب !! »

تهتف ممرضة وهي تركض من نهاية الردهة :

— « لا .. لا توجد أية وحدات من بي سالب . »

هنا جرت الكلمات على لسان (رجاسى) قبل ان يعرف ما يريد قوله :

— « هذه فصيلتى !... خذوا الدم منى !.. »

نظرة فاهمة تبادلتها الممرضة والطبيب. هتفت الممرضة وهي تجره من ساعده نحو المختبر :

... « هل لديك أية امراض مزمنة ؟ . قلب ؟ . ضغط ؟ ... »

— « لا .. لا . لا تضيعى الوقت . أنا بخير .. »

★ ★ ★

قبل أن اسافر إلى الكامبيرون مباشرة للعمل فى وحدة سافاري ، كنت متوتراً قلقاً ورأسى اشبه بخلية نحل .. سمات الهموم والمخاوف ..

لهذا لم أرحب كثيراً بزيارة صديقى العتيق (رجاسى) .. الصديق الذى لم أزد منذ أعوام ، ولست على استعداد للقاءه فى هذه اللحظات بينما أمى تمضى دامعة من هنا وهناك . وفى كل لحظة أتذكر ألف شيء لم أشتريه بعد . أمى كانت تتصرف كأننى ذاهب إلى إلى قلب أفريقيا .. فى الواقع كان هذا صحيحا . كنت ذاهب إلى مكان لم يذهب له أحد من قبل ، وليس هناك مصريون يحكون لى عن خبراتهم .. بالتأكيد لن أجد مجموعة من المصريين يسكنون فى شقة واحدة ويسمحون لى بالإقامة معهم . ولم نجتمع ليلا حول طبق كبير من الفول طهاد احدن .. فى هذه الظروف جاء (رجاسى) بلا موعد ، لكننى أدركت على الفور أنه مكتتب وأنه يبحث عن إجابة.

كنت مع (رجاسى) طيلة مراهقتنا . ثم فرقت بيننا الظروف الاقتصادية .. صر هو قادرا على دخول الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمصاريفها البهظة . اما انا فدخلت كلية الطب .. تأخر عنى لفترة لا بأس بها لأنه أراد ان يعيش حياته ويرى كل شيء .. وبالطبع ظننا نحاول التواصل بضمائم محبصة لفترة .. ومع الوقت تجف العلاقة ولا يذكر أحدا الآخر ..

كان (رجائي) وسيماً فارغ الطول يوحى بدرجة معينة من الرقى .. لم يكن مثقفاً جداً لكنه كسوفٌ بذكائه الخاص نظيرة متكاملة للعالم ، وهذه النظرة كانت تدهشك أحياناً إذ لا تصدق أن هذا الفتى لم يقرأ لهذا الفيلسوف أو ذاك من قبل ..

جلس (رحابى) فى غرفة الصالون وسط الحفائى والقمصان المطوية والأكياس ..

قال لى فى حرج :

« لم أعرف أنك مسافر . لو عرفت هذا لترى ألف مرة .. »

« لا عليك .. لا عليك . أرجو أن تأخذ راحتك .. »

بينما صوت امى يصل من خارج الغرفة .

« الناس لم تعد تملك دماً .. يزورك فى هذا الوقت وأنت

مشغول ! »

نسب ما خمنت هى أنه لم يأت ليملم على . لهذا لم تقدم له كوباً من الماء .

فضل التظاهر بأنه لم يسمع ما يقال وقال وهو يبلل شفته السفلى بلسانه :

« علاء .. أنا بحاجة لطبيب .. طبيب أثق فيه .. لهذا فكرت فوك قبل أى واحد آخر .. »

اسمها (جلوريا) ..

بريطانية ..

طالبة تدرس معه الاقتصاد فى ذات الفصل الدراسى النصفى semester فى الجامعة الأمريكية . هما sophomores أى طالبان فى السنة الثانية كما يحب الطلبة هناك أن يقولوا عن أنفسهم . كانت حسناء أو على الأقل تناسب مقاييسه شبه الغربية عن الأثنى . فهى لم تكن تساوى بصفة بالمقاييس المصرية ..

كانت تدرس وتقيم لبعض شئونها فى القاهرة ، وكانت تكتب لبعض الصحف الصادرة بالإنجليزية .. طريقة جداً عملية جداً ..

مع الوقت صاروا متلازمين أكثر الوقت فى الجامعة ، وفى كل يوم ساعة الغداء كذا يجلسان فى مطعم الوجبات الجاهزة إيهام فى ميدان التحرير" يتبادلان الحوار ، وقد فطن فى دهشة إلى قه بعض أياها لا يستعمل فيها العربية تقريباً لأل معظم كلامه معها

فى أيام العطلة كان يأخذها الى الهرم أو القلعة ويريهـا كل تفاصيل بلاده التى يصعب ان تراها ، حتى تدخين الشيـشة فى الحسين وحتى التهام لحم الرأس ..

وعندما جاء الصيف قالت له انها ستعود الى انجلترا ' ضاء العطلة ' وطلبت منه ان يلحق بها هناك .. سوف يرى عالمها كما رأت هي عالمه ..

كان (رجانى) فى غير حاجة الى دعوة .. لقد صارت جزءا مهم من حياته لا يتخيل عطلة من دونها ..

اسمها (جلوريا) ...

رميلته فى الدراسة وجزء مهم من حياته . بل هي اليوم كل شيء ..

قل لى (رجانى) وهو يفك باقة قميصه :

« ما رأيك فى هذا ؟ »

هل جاء بطلب علاجا للتـيب منى انا فى هذا الوقت بالذات ؟
بدو لى لـ لاصـدقاء مرعـوس فعلا ويضعون عليك أعـباء نفسية لا نهاية لها ..

كان قد وقف بميلته الدخنة بعد ما وارب باب العـرفة على المـور لاحظـت هذا الـانتـهاب الجلدى على عنقه وكـتفـيه .. هذا المنظر يبدو لى مألوفاً نوعاً ..

أـمـمـك بيدى وجعلها تتحسس عنقه ..

ها شعرت سلك العقد اللـمـفوية تنزلق تحت أناملى .. حبات فور صغيرة متمسكة لا شك فيها ، ويدو أنها تؤلمه كذلك ..

رحمت اصعط عليها وأحاول تحديد موضعها .. هناك شيء .. شيء خطير على الأرجح لأن عدد العقد ونوزيعها مريب ..

رفعت ذراعها ودسست أناملى تحت إبطه فشعرت سلك العقد .. نو كانت العقد فى العنق مريبة فالعقد حـ «تـمـير مـرـيـه جـ» .

قلت لايت .

« أنت .. منذ متى وجدت هذه العقد ؟ »

تحسست عققه وقال وهو يلبس قميصه :

« منذ أسبوعين سبقه ارتفاع فى درجة حرارتي

واحتقان فى حلقى . لكن هذه الاعراض زالت سريعا .. »

وجلس على الأريكة وسألتنى فى نوع من التوتر :

« ما السبب فى رأيك ؟ »

قلت صادقا :

« الأسباب كثيرة . بعضها مطمئن وبعضها مخيف ..

لا يوجد طبيب يقدر على إعطاء إجابة ما لم يجرك بعض

اختبارات الدم ، أو يأخذ عقدة لمغلوية من هذه العقد يفحصها

تحت المجهر .. »

هذه المتلازمة شهيرة على كل حال فى عالم الطب . التهاب

حلق وسخونة وعقد لمغلوية .. متلازمة زيادة الخلايا وحيدة النواة

Mononucleosis .. التوكموبلازما .. حمى الغدد .. الفيروس

للمضخم للخلايا .. و ..

والإيدز طبعا

نظر لى بعينه الصافيتين وقال بلهجة هادئة :

« والإيدز .. أنت تحشى أن تقولها .. أليس كذلك ؟ »

- 2 -

عابدين من المرفص والساعة تحوزت الواحدة بعد منتصف الليل ..

هى عملة نعماء ام هو فقد حرب كسب فتعمر مدوار وخفة بلا شك
ومن بعيد فى ظلام لندن نرى صفوف الشبان النملين تسير
ينتقلون من حانة لآخرى بسكيت بيرسبور ويهون
بأصوات نشاز .. طريقتهم الوحيدة لمخرج وسط عابرة الحصار
الباردة هى أن يسكروا فى هذه الليلة .

تتعلق جنوريا بذراعه .. ونقول له :

« لابد من ان نحتار الخطوة التى نفضل عثم عن عالم
فارق الحضارة ومارق الثقافة والتفكير . يجب ان نخطم اسوار
التابو .. »

لم يفهم ما نقول . فقد نحق بها فى لندن بعد شهرين من
رحيلها. هى ارسلت له ثمن التذكرة لانها كانت تحبه حقاً لكنه
منذ ذهب هناك وهى تكلمه عن عبور الفجوة بين الحضارتين .

« لنذهب عنك .. »

« بل ابنى وامى فى البيت .. لنذهب عنك أنت .. »

كن ثملاً . بالفعل لا يعرف ما يقول أو ما يفعل .. وخطر له
ان الفتاة الثملة ستكون بالتأكيد فى مأزق خطير لأنها لن تستطيع
ابداً أن تقول لا . يجب منع هذا الاختراع المرعب المدعو بالخمر .
يجب منعه بأى ثمن ..

« لنذهب عندي إذن .. »

ويتعلق بذراعاها حتى لا يسقط أرضاً .. ويمر بهم الشيب
السكرانى فيشتتمونه بلهجة الكوكنى مستحيلة الفهم كأنهم
يتكلمون النرويجية ..

« ماذا يقولون .. لا أفهم حرفاً .. »

« تخيل انهم بطرون وسامتك .. هذا يريحك .. »

وانفجرت تضحك فاتفجر يصحك كذلك .

Lookoo

أخرج (رجائي) من جيبه ورقة مطوية وناولها لي .. فتحتها
فقرأت بخط واضح - اختبار اليزا لفيروس HIV إيجابي ..

شعرت بشعر راسي ينتصب .. كان هذا أول مريض بفيروس
فقدان المناعة المكتسب أقبله في حياتي قبل أن تصير هذه عادة
يومية في وحدة سفاري. كنا في بداية معرفة العالم لهذا الوباء
فلا نعرف عنه الا القليل . لكن من الواضح أنه أجرى الاختبار
في الخارج ..

ابتلعت ريقى .. ويرغمى شعرت بأننى أراجع خطوات للسواء .
وقلت :

« اسمع .. نحن لا نعرف الكثير عن الإيدز .. لكن يجب
أن أؤكد لك أن هذا الاختبار غير كاف وأتينا بحلجة لاختبار
تأكيدى .. »

« هذا ما قالوه لى .. وقد أرسلت العينة وعرفت هاتفيًا أنها
موجبة .. »

كان معنى هذا خطيرًا .. هو الآن مصاب بعدوى فيروس
فقدان المناعة .. وسوف تستمر العدوى بضعة أعوام إلى أن

تتخفض الخلايا المسماة CD4 في دمه إلى درجة كبيرة . بعدما
يبدأ رسميًا مرض الإيدز . حيث يكفى أن تسعل في وجه المريض
ليصاب بالتهاب رئوى قاتل .. يكفى أن يأكل تفاحة غير مفضولة
كى يفتك به الإسهال .. فى كل يوم مفاجأة جديدة لعينة ..
هزال .. حمى .. إسهال .. النهاية لن تتأخر أكثر من عامين ..
كنت أراجع بعيدا عنه برغم معرفتى أن هذا غير علمى ..
قلت له :

« هل نقل لك أحدهم دما فاسدا ؟ »

نظر للمجددة كأنه يتحاشى نظراتى وقال :

« بل هو المصيب الآخر .. لقد كنت فى إنجلترا .. وهناك ..
لم أقصرف بالحكمة اللازمة .. »
« وهى ؟ »

« كانت تعيش حياة من التحرر التام .. صارحتنى بذلك
وقالت إن على أن أفهم وأن أتخلص عن عيسى كبرى
الشرقي . فبعض المقامرات لا يعنى بها لاحنى . »

— « وهل تعرف أنها مريضة ؟ »

— « لا .. إن المرض يتصرف بطريقة غريبة .. أنت تعرف هذا .. من يصيبك بالعدوى قد يعيش بعدك وقد لا يتدهور .. أنت أدري بهذه الأمور متى .. »

— « ولماذا لم تخبرها ؟ »

— « لا أدري .. ربما هو الانتقام .. »

— « هذه اثنائه لا شك فيها . سوف تنقل هـى تعرض لعشرات آخرين ... يجب أن تخبرها .. »

لم أكن ذا مزاج رائق لصبح احد بشيء . لن ألقى دروسا اخلاقية وهو على الأرجح ليس مستعدا لسماعها . لقد تصرف ببرادته وعليه أن يتحمل ..

فى ذلك الوقت لم تكن ترسانة العلاج تحسوى غير (الزيدوفويدن AZI) وبالطبع لم يكن علاج قدر ما هو تطويل لعملية الاحتضار .

نكن لئلا حاء وهو يعرف تشخيص مرضه وكل شيء عنه ؟ ..

سأته وأنا جالس سمره لاونى منذ نصف ساعة ، واضع ساقي على ساقي مما جعل تحف يسقط ليرتلق تحت الاريكة :

— « ان ما تريد منى ؟ انا اسف لعلطتى لكن ماذا فى يدى ان افعل ؟ » عقدت عيني ان تقصص وحدة التمرو NAMI و مستشفى حبيب لمصبة «

قال وهو يجفف لمة سالت على خده :

— مسكينة هـى بنى قبل ان اعرف بمرضى ، نصرفت فى حظه شهيمه ومحبته منى مريضة تترف فى المستشفى .. كانوا يحاحه دم قصصه (بنى مائى) وهى سادرة فعلا ... كتب ال هـات وحسب الاقدار ساقسى لانقاذ . لم يكونوا يحرون احشرات لاندر فى ذلك الوقت هكذا محبت المريضة نصف لتر من الدم الملوث .. »

من حديد نهضت وقد شعرت بخطورة الموقف ان هناك مسكينة ما تحمل فيروس الإيدز فى .. وهـا .. تعرف هـا ..

— « من هـى ؟ »

كانت (جلوري) هناك في الجمعة مع بداية الفصل الدراسي الجديد ، وقد حيتته بهر د ر من وهي تتسائل في سرها عن سبب جفائه معها منذ عاد من تحرر . بالتدريج في أسابيع لاحقة كأن رحلته لبلادها ساعدت بينهم ولم يفرح .

هل هو المملر ' هل لم يعد يربح في شيء منها '

سيكون أحق لو اعتقد به مسكن وسهرس وترحلف على ركبتيها تطالبه بالعودة .

بخطوات ثابتة اتجه إلى مكتب مدير الجمعة ، وكان يعرف ان مهمته صعبة عسره . يحس ان يعرفوا وبعد هذا شئنا ما يكون ..

لن يصدق الرجل ، لكن التحاليل معه ..

هناك وقف على الباب تلحظت ثم شعر بأنه عبر قادر على عمل شيء .. غير قادر على الكلام .

هكذا كور المظروف الذي يحوى الاحشاء في يده وتراجع ..

كانت سلوى الصيدلية الشابة في المستشفى تجري جرداً لمخزون الأدوية بالصيدلية ، عندما سمعت هرجا ومرجا في قسم الطوارئ المجاور لها ..

كانت هناك محفة . وكان هناك أطباء يركضون هنا وهناك .. ممرضات متوترات عاليات الصوت ..

سالت زميلتها العاملة بالمستشفى عما هناك . فقالت لها وهي تقف على الباب :

« لا اعرف .. هذا قسم طوارئ على كل حال . لن تأتي هنا حالة مصابة بالزكام كما تعرفين .. »

وكانت هناك ممرضة تخفف السير في الممر ، وحذافرها المطاطي يضرب الارض ضربا ، فسألتها الصيدلية :

« ماذا هناك ؟ »

« شاب قطع شرايين معصيه .. »

« ولماذا ؟ »

« أرجو أن تسأليه أنت يا دكتور »

تتابع القواعد الثالث

أنت قرأت القصة . كانت هناك ثلاث قواعد تم التلميح لها في السياق . وبعبارة أقرب للفهم كان هناك تلميح لثلاثة حروف تتشكل من اللبسات ١١ ٠٦ . قد تكون هذه الحروف غير متشابهة مثل ١ ١ ١ . ونضم حرفين متشابهين مثل ١ ١ ١ . أو يكون الحروف الثلاثة متشابهة مثل AAA ..

هل عرفت الحروف الثلاثة ..؟ هذا هو ثاني جزء من الشفرة الوراثية للفيروس . دونه عنبة على يمين الحروف السابقة . وانتقل للتتابع الثالث . . .

تلميح . كل الجامعات تسمى بنفسها بالحروف الأولى اختصارا

هل هذا هو الحال هنا ؟

غريب الأسماء

- 1 -

صرخ أحد الأمريكيين في الشارع وقد غطى العبر كتفيه :

« إنها .. إنها طائرة أخرى !! »

ونظر الجميع لاعلى ليروا المشهد الكبوسى الذى ربما رأوه
فى فيلم خيال علمى من قبل . لكن مستحيل أن يتم فى عالم
الواقع ..

الطائرة الثانية تنحدر وبإصرار غريب تتجه نحو البرج
الثانى .. البرج السليم .. ثم تنفجر وتخرج كرة من اللهب من
الجانب الآخر ..

تصاعدت الصرخات ..

هل هى نهاية العالم ؟

وتهاوت شقراء على الأرض لأن سلقها عجزتا عن حملها
وراحت تنضج بلا توقف ..

الحادى عشر من سبتمبر .. اليوم الأخطر فى تاريخ أمريكا
منذ 7 ديسمبر عام 1941 عندما انقض اليابانيون على بيرل
هاربور ..

لقد تغير كل شيء .. نحن لسنا أميين وراء الأطلسى ووراء
المحيط الهادى .. إنهم قادرون على بلوغنا ..

صديقة برنادت الأمريكية (روزلين) كانت فى حيرة .

(روزلين) أمريكية فارعة لها جسد رياضى وشعر أشقر
طويل .. معلمة فى مدرسة أطفال ..

(روزلين) كانت فى سوريا لفترة . وهناك عرفت هذا
لمهندم الشاب (منذر) .. كان يملك الصفات التى لابد أن
تعجب بها فتاة أمريكية .. باختصار هو يختلف عنها وعن قومها
فى كل شيء بدءًا بالأفكار وانتهاء بلون بشرته .

كان ظريفاً فعلاً وقد رتب لها جولة رائعة رأت فيها معظم معالم سوريا ، واخذها في جولة في لبنان كذلك ..

عندما عادت للولايات كت قصة الحب قد بدأت . قصة الحب نمت عبر الخطابات المتبادلة ، ثم جاء اليوم الذي حصل فيه على تأشيرة للولايات . هناك في بيوجيرسي التقى من جديد وعرفا أنهما لن يتخليا عن بعضهما أبداً .

— « سوف أتزوجه .. »

هكذا كتبت لبرنادت وأردفت :

— « إن لك تجربة جميلة ناجحة مع زوجك المصري ، وأشعر أنك قادرة على ان توجهي لي النصيح . »

كتبت لها برنادت بلطف بالغ :

— « لا يمكن القياس على علاء . فلو أنك لقمت تاريخ حياته وبياناته لجهاز كمبيوتر لاستنتج أنه مجنون .. انا وحدي أفهم

علاء وقد احبته كثيراً ، لكن لو كان (منذر) يشبهه فقلت في ورطة حقيقية .. »

لم تشعر الفتاة براحة لدى قراءتها هذه الكلمات .. على الأقل علاء حالة خاصة جداً وهذا مريب . من الممكن أن يكون منذر عاقلاً .

وجد منذر عملاً في شركة انشاءات بالولايات المتحدة ، وتزوجا في حفل عائلي بهيج . ثم بدأت الحياة تتحرك ..

لان بدأت القصة العملة المعروفة التي تتكرر مع الروجة الغربية والزواج الشرقي .. هو يفار .. هو غير راض عن ثيابه .. غير راض عن أصدقائها . غير راض عن استقلالها .

هي غير راضية عن عدم رضاه .. غير راضية عن عدم فهمه لطريقة الحياة الأمريكية .. وبدأ يتكلم من مثيره لجسي هي . يعودا لسوريا بعد الإجاب ليتربى أولادهم هناك بالطريقة العرسية .

هو مثلاً لم يستطع قط فهم طريقة الأمريكيين فى السؤال عن الأسرة .. تقابل زميلك فى عمل فبقول لك :

— « كيف حال زوجتك ؟ »

يوشك على ضربه وهو يقول :

— « وما شأنك أنت يا وقع ؟ »

هكذا تبدأ المشاجرات وتستمر ثم تنتهى .. ثم تبدأ من جديد ..

كثبت لبرنات تمائلها فقللت هذه :

— « الزواح رقصة تاتجو .. عندما يتقدم راقص للأمام يجب

ان يتراجع زميله للخلف .. هذه هى القاعدة . لو أصر الاثنان

على التقدم فلسوف يتعثران .. أعتقد أن عليك أن تتنازلى

قليلاً .. »

قررت أن تفعل ذلك ..

أعدت العشاء فى تلك الليلة ، ودعت بعض الأصدقاء لبيتهم ..

كان (منذر) مرحاً وهو يخرج الديك الرومى من القرن ..
بعد الأطباق .. يضبط التلفزيون ، ثم دق جرس الباب ودخلت
شيريل وزوجها ..

— « كيف الحال ؟ »

زوج شيريل صافح (منذر) ثم انحنى ليطبع قبلة على خد
(روزلين) ..

كانت هذه نهاية الأمسية لأن منذر أرغى وأزبد ، وجر الزوج
من باقة سترته ليلقى به فى الخارج ، وهو يردد :

— « عندما تزور بيتاً ذا ثقافة مختلفة فعليك أن تحترم
تقاليدهم ! »

هرع الزوجان فارين وفسد كل شيء طبعاً .. وعندما صارا
وحدهما صارحته بأنه فظ غريب الأطوار وأنها لن تفهمه أبداً ..

قال لها إن الطريقة الشرقية هى أن تتردى فى البحر أو يصرخ
الضيف الزوجة أما القبلات على الخدود فمضحك .. من يفهم أبداً

أن يقبل رجل زوجته ويصافحه هو .. هؤلاء الناس لا يتمتعون
بأية نخوة كما هو واضح ..

— « كل شيء عندكم مقلوب وغريب .. »

يبدو أن قطيعة قوية نشأت بينهما في ذلك الوقت واستمرت ..
هناك درجة معينة من التصدع لا يحدى فيها الصلح ولا التقارب
مهما حاول الزوجان . كانا يقتربان جدا جدا لكنهما داما غسسى
جانبى الصدع .. لا يصير أحدهما للآخر ..

كانت هذه هي الفترة التي بدأ (مسذر) فيها يدافع عن
كينونته وخصوصيته عن طريق المزيد من التدين صار
مواظبا على الصلاة واعتاد التردد على المسجد القريب في
البلدة ..

قدرت أنه فعلا يريد ان يشعر بالانتماء أكثر . إن الدين من
مكونات الوطن المهمة ..

هذا شيء تفهمه على الأقل ..

ما لم تستطع فهمه هو فترت غيابه الطويلة ..

كان يسافر خارج الولاية كثيرا .. ويقيم بضعة أيام ثم يعود
فقلنا إنها ظروف العمل ..

هل هناك امرأة في القصة ؟ .. لا تعتقد . المرأة تشعر بهذه
الأمر بحساسية بالغة ..

فيما بعد عرفت السبب ونعتت لو كان الأمر يتعلق بالمرأة ..

- 2 -

جهاز الكمبيوتر الخاص بزوجها والذي يستعمله فى تصميم المشاريع الهندسية كان هناك .. ولم يخطر لها من قبل أن تجول بين ملفاته . ثم خطر لها أن تجرب ذلك لسبب ما .

راحت تجوب الفهارس .. معظم الموجود ذو محتوى دينى .. هناك نسخة كاملة من القرآن مخصصة للغربيين مع ترجمة إنجليزية . ثم وجدت فهرسا تم تشفيره بضاية فلا يمكن فتحه إلا بكلمة سر.

لم تعرف الام يرمز الاسم المكون من ثلاثة حروف .. إن حياة الأمريكيين مليئة بالاختصار على كل حال . لدرجة أن تسمى شخصاً باسم W أو G .. راحت تخمن عدة مرات فلم تستطع ، على أنها دخلت شبكة الإنترنت لتبحث عن هذا الاختصار ..

كانت هناك خيارات كثيرة . لكنها وجدت اختصارين مناسبين (وكالة الطيران المدنى) أو (اتفاقية الهواء النقى) ... من الممكن أن يكون الأخير بالذات لأن زوجها مهتم بموضوع التلوث وكتب عنه بعض المقالات ...

راحت تبحث فى الأراج على سبيل المزيد من الفضول ، فوجدت مطروفين مغلقين .. مطروفين عليهما ذات الحروف الأولى ..

ما معنى هذا ؟ .. لماذا يهتد بهذه المواضيع الغريبة ؟

لا جنوى طبعاً من محاولة فتح المطروفين لأنهما مغلقان جيداً ، ولأنها لم تجرب قط موضوع فتح خطاب على البخار . قد لا تستطيع غلقه ثانية وتكون كارثة بينما العلاقة متوترة أصلاً بما يكفى ..

هكذا سميت الأمر وإن لم تنس أن زوجها غريب الأطوار فى الفترة الأخيرة . يستعد عنها بلا توقف .. وقد كتبت هذا لبرنات فى خطاب طويل ...

يبدو أن هذه الزيجة ستفشل كما هى عادة الزيجات هنا .. على الفتاة عندما تتزوج أن تختار عريساً يحمل ذات الخلفية الثقافية ومفكر مثله . اختلاف الثقافات هذا قد يقضى على زيجات كثيرة . فلا شك أنه كان سيكون أسعد لو جعلت روجته اسم (فاطمة) وهى كانت ستكون أسعد اسم من ... (هارى) .

ماذا يعرفه منذر عن مديريات لبيربول وحفلات المدرسة الثانوية والتدريب على فتح جميع الممرات . وماذا يعرفه عن لنكولن ويوم الثماني وعيد الشكر والديمقراطيين والجمهوريين . وماذا تعرفه هي عن الولي العثماني والمسجد الاموي ورمضان وخلافات الشيعة والسنة ؟

كان هذا هو العاشر من سبتمبر 2001 ..

زوجها خارج الولاية منذ يوم . وفي اعتاداته على كسر حال . كان يتصل يوميا بكتبه مكالمات رسمية يطمس فيها فقط على أنها ما زالت حية :

« هل أنت بخير ؟ »

« ما زلت حية لو كنت تسأل عن هذا .. »

لا يعلق :

« سوف يمتد العمل يوما آخر . امامي عمل كبير هنا . »

« خذ راحتك .. »

عمل كبير big وليس كثيرا .. لماذا ؟ ساد الصمت بعض الوقت ثم قال :

« ان احبك .. تذكرى هذه .. لو لم اعد أو حدث شيء فلنتذكرى أننا أحبك .. »

« هل لمست سبط الدراما معصاة السحرية ؟ »

« لا . على الأرجح سيكون معك غدا .. هناك احتمال

طفيف جد الا استطيع . لكن الله لم يكتبها لي بعد .. »

« يكتبها ؟ .. عم نتكلم ؟ »

لكنه كان قد وضع السماعة

وفي النود التالي كانت في الفرض تراقب شاشة التلفزيون ، بهنين لا تريان ..

التسعة صباح . لن تذهب للعمل اليوم الثلاثاء .. تشعر بأن عظامها منهزمة . على الأرجح ستنام حتى الظهر ثم تخرج لشراء طعام صيني .. و ...

الطائرة الأولى تتقدم البرج ...

مركز التجارة .. نيويورك . بقية حيا من سوبر ستر

ما هذا ؟ .. هل هو كابوس ؟

الطائرة للثانية تتقدم اليرج ...

واضح أنها لن تذهب لأي مكان .

جست في مراثى وراحت ترجف . تعصر على اسمها .
نكي

لأخبار سهر على النسبة . طائرير طائر : ثلثة الفحت
البساجون وخرى سقطت في طريقه . جهة مجهولة
من فعل هذا ؟ ... من ... ؟

عند الظهر عاد (منذر) ...

كان ينتظر بالمسيرة طبع قلو كن عنه يقتضى السفر بالطائرة
لما استطاع العودة ، لأن كل المطارات غلقت . أمريكا تحت
للجوم .. أمريكا في حالة حرب ..

كان يبنو سبك . ارتعت بين نراعيه بالكية فلتحصنها ورج
يلهث من الإرهاق والتوتر العصبي .

« هل رأيت ما حدث ؟ »

هز رأسه .. ثم قال :

« - أمريكا نمتت في غيها .. كال لابت أن تنففى العباب من
جهة ما .. »

نظرت له في دهشة :

« - إذن أنت سعيد بما حدث ؟ »

« - لمست سعيدا لموت هؤلاء الأبرياء .. لكن كان على
أمريكا أن تترك أن هناك عقابا سماويًا .. »

ثم تركها ودخل إلى غرفة النوم ليبدل ثيابه . جلست هي
وحدها تفكر في كلماته ..

انتفزيون بعض الفلمة الأولى من المتهمين .. عرب ..
معظمهم من المعكة العربية السعودية ومصر . لم تسأل نفسها
عن الطريقة التي عرفوا بها هذا بهذه السرعة ، والواقع أن أى
أمريكي لم يسأل نفسه ..

عرب

عرب كانوا يتدربون على الطيران المدني في المدارس المحلية ، وهم الذين قادوا الطائرة ليقتحموا البحرين .

لحظة .. ما هي الحروف الاولى التي وجدتھا على ذلك المنفذ وفي تلك المطاريق ؟ الحروف الاولى من (وكنته بطيران المدني) ... اين يذهب روحھ في تلك العطلات ؟ هل للتدريب على الطيران ؟

« لعل الله لم يكتبھا لي بعد » . يكتب ماذا ؟ مع توقعات بانھ لن يعود .. زيادة لتدبير وكل هذا الرقص للمجتمع الامريكى . « اممى عمل كبير » ما معنى هذا ؟ ان الامر واضح ؟..

كانت تشعر بالذعر .. تشعر بانھا لا تريد ان تراءى .

« امريكا تعادت في غيھا كان لابد ان تتلقى العقاب من جهة ما .. »

« امريكا تعادت في غيھا .. كان لابد ان تتلقى العقاب من جهة ما .. »

عاد من غرفة النوم ووضع يده على كتفھ فاحسنت

— « ما بك ؟ »

— « لا شيء » . لقد تلف المشهد اعصابى .. »

— « معك حق .. »

وجلس امام التلفزيون يتابع ، لاحابر طيلة الليل في نهم ..

قال لها رجل مكتب التحريات المركزى FBI وهو يضع القرص المدمج في جهاز الكمبيوتر :

— « سوف نفتحه .. لا مشكلة لدينا .. »

وتأمل اسم الملف لدى قامت هي ببسخته ثم قال باسم :

— « كنمة في سرك .. لا اعتقد انه ملف مهم .. لا احد يضع ملفات حظرة كهده على جهاز الحاسب الشخصى الخاص به . ويطلق عليها اسما موحيا كهذا .. »

ثم حث راسه ورشف رشفة من القهوة وقال :

— « أين زوجك ؟ »

— « هو في العمل الآن .. لم يذهب للمكتب بعد .. »

اسبوع .. »

« سوف نراقبه بعناية .. والآن أريد المظروف لو سمحت .. »

ناولته المظروفين بيد ترتجف ، وهى تردد :

« لم أرد أن تصل الأمور لهذا الحد .. لكنه يتغير .. أنا متأكدة من أنه يتغير .. أعتقد أنه كان سيحلق بوحدة من تلك الطائرات ثم تغيرت الخطة .. »

« سنرى .. »

وناول المظروفين لفاتة وأمرها أن تفتحهما بطريقة تسمح بإعادة الفلق .. أعطاهما القرص كذلك .. قدم لها كذلك وريقة صغيرة للتحرى صابها ..

ومضى الوقت وهى تنتظر .. جلب لها وجبة خفيفة ، ثم راح يتبادل معها حديثاً مرحاً عن مباريات البيزبول .. لطيف .. جال المخبرات المفتعل الشهير كأن الولايات المتحدة لم تتعرض لأعنف ضربة فى تاريخها منذ اسبوع ..

بعد ساعتين عادت الفتاة حاملة مجموعة من الأوراق .. راح الرجل يطالعها .. ويبدو أنه تلقى المنف بعد فتحه عبر النهاية الطرفية للشبكة التى يجلس أمامها . فراح ينظر للشاشة . وفى النهاية قال :

« أنت مواطنة أمريكية مخلصه للوطن .. يجب أن أطمئنك أن زوجك لا يدخل له بما حدث . هذه ملفات برينة فعلاً بالنسبة لنا ... لكن لويس لك .. »

وعلى الشاشة رأيت صورة فتاة محببة جميلة . عدة صور فى الواقع .. كان زوجها معها فى منزله ما ينعمان بشمس أو بصطبان السمك من بركة .. كما بدا أن الأوراق هى خطابات بعضها كتب بالعربية وبعضها بالإنجليزية ...

قال الرجل وهو يقلب الأوراق :

« (كلير أحمد أمين) .. أب مصرى وأم أمريكية .. كل بياناتنا هنا لأنها زميلته فى المكتب .. أعتقد أن زوجك كان يريد للطلاق والزواج منها ، لأنه يشعر أنها أقرب لتقاليده وعالمه .. واضح أنه كان يتردد أياماً على مزرعة أبيها .. تكرر هذا كثيراً .. أعتقد أنه كان ينوى أن يصارحك فى الأيام القادمة .. »

ثم أوقف فى كيلسة :

« كلير أحمد أمين .. ذات الحروف الأولى التى جعلتك تشكين فى (وكالة الطيران المدنى) .. هذا اسم فتاة وليس اختصاراً لاسم هيئة .. »

نظرت للشاشة وشعرت برجفة ..

زوجها لم يركب طائرة ليقتحم البرجين .. هذا جميل فعلا ..

المشكلة أنه ركب طائرة واقتحم عالمها هي ..

بدأت تضحك . تضحك ثم تبكي ... تضحك ثم تبكي ...

انت قرأت القصة .. كانت هناك ثلاث قواعد تم التلميح لها في السياق . وبعبارة أقرب للفهم كان هناك تلميح لثلاثة حروف تتشكل من الـ GCAI .. قد تكون هذه الحروف غير متشابهة مثل G I A أو تصمم رفين متشابهين مثل G I A أو تكون الحروف الثلاثة متشابهة مثل A A A .. هل عرفت الحروف الثلاثة ؟ .. هذا هو ثالث جزء من الشفرة الوراثية للفيروس .. دونه بعناية على يمين الحروف السابقة . وانتقل للتتبع الرابع

تلميح الحروف الأولى من مصطلح (وكالة الطيران المدني)
أو (الغامبية الهواء المقى) قد تكون هي الحل

Looloo

تتابع القواعد الرابع



العنصر الغامض

- 1 -

يومها ونحن نمشى فى شوارع (بلوندى) متشابهى ايلدين ،
قللت لى برنات وهى تتجه إلى واجهة محل بيع الحلى

... أنت لا تحب الذهب لهذا سأبتاع لك خاتم من فضة .. »

قلت لها إتنى لا أبالى بالأتنين لا أفهم لماذا يجب أن يحيط
الخطيب أو المتزوج إصبعه بقيد ما ، لكنها كانت مصرة لار هذا
يبدر رومانيا ...

هكذا عادت لى بهذا الخاتم الفضى ، وقد وضعته حور
إصبعى ونسبته .. لا أتزعه إلا وقت الجراحة ضمن طفوس
التعقيم ..

فى الآونة الأخيرة كانت هناك رسالة فى حالات المثيريا
المخية فى شمال البلاد ، وبالدت لدى الأطفال كان هذا

أحياناً أمضى أياماً معها لا نتكلم أو نتقابل نصف ساعة فى اليوم ، لكنى أعرف يقيناً أنها على أرضى .. قريبة .. الآن أنا أعرف (ماروا) هذه جيداً .. منطقة خطيرة فعلاً ...

لا شك فى أننى قلق . صحيح أنهم يتصلون بالوحدة يومياً لإبلاغ الأخبار أو تلقى المعلومات ، لكن كل شيء يمكن أن يحدث فى نوان .. تلك البعوضة المتوحشة التى ستلدغها ليلاً وتحقق سبوروزويات منيعة لا يقتلها شيء ..

هكذا قضيت يومين فى حالة قلق بالغ ..

كان (جيديون) يحتاج لى فى المشرحة من وقت لآخر . ولم أكن أحب الذهاب هناك .. ليست المشرحة بأفضل مكان يقضى فيه زوج قلق وقته ، لكنى كنت أعلم كثيراً من خلال الفحص الباثولوجى .. أن ترى رنة فتك بها السرطان أو كلبية ثلاثت معالمها بسبب الالتهاب المزمن .. هذه أشياء ثمينه ، كما أن الرجل كان خبيراً فى علم الأمسجة ..

— « كيف حال زوجتك ؟ »

— « يقولون إنها بخير ... »

— « فلتك حذرة .. إن تلك المنطقة ليست آمنة جداً .. »

كان الغيظ ينتابنى .. جميل جداً أن يخبرنى أحد بأننى على حق فى مخاوفى ، والمشكلة الأخرى هى أن الرجل ليس ودوداً على الإطلاق كما يعرف القارئ ..

انتزاع العلم من هذا الرجل يشبه استخراج قطرات ماء من قطعة حجر صوان . وكان يكلفنى بالكثير من العسل قبل أن يشرح لى شيئاً ..

فى النهاية كنت أخرج من عنده وأنا أرى دائرة مضيئة أمام بصرى حيثما ذهبت ، بسبب التركيز فى عدسة المجهر .. لكن لا أفكر أنه كان مفيداً ..

فى المساء جلست امام التلفزيون . واعدت تنفسي عشاء
من الشيء الوحيد الذى احبب عمله . المكرونة
مكرونة كر ليلة . ومكرونة عندما اجوع .. ومكرونة عندما
لا أجد شيئا اخر افعله . حتى اوشكت على ان أجيد الإيطالية
فعلاً ..

دخلت لأغسل يدي فى حمام هب لاحظت ان لحائى الذى
ألپسه داكن اللون ..

ليس نون القصة الجميل البراق المحب للنفس . لكنه نون
داكن كئيپ ..

فضة سوداء .. اعرف انها ثمينة وتعتبر من الحلى الفاخرة
لكنى شعرت بدهشة ..

هناك قطعة إسفنجة خاصة بالاطباق لها سطح خشن لا بأس به .
لذا غمرتها فى سائل تنظيف الصحون ثم دعت الحاتم مرتين
أو ثلاث مرات وغسلته .. وبدأ لى أنه تحسن نوع

سوف تغضب برسات نورات ما حدث لخاتمها ..
فى الصباح طرت للحاتم فلم يبد لى أفضل حالا .
هذا غريب فعلاً ...

- 2 -

إن فلز الفضة معروف منذ زمن محيق ، منذ عصر الفراعنة والرومن . وكانت الفضة عملة شائعة في الدولة الإسلامية . يعتقد كثيرون أنها ربيط روحياً بصاحبها وتعكس حالته النفسية .

م هو مؤكد يقيد أنها ذات خواص مضادة للبكتريا وقد كنهه ابقراط عن هذا ونوصى بوضعها مع اللبن حتى لا يفسد وفي القرن التاسع عشر كانت وسيلة التطهير الأثر شيوعاً حاصه مع الجروح المتعفنة والحروق ..

العرب استعملوا الفضة لتنقية الماء ، فكانوا يملئون غرسة جلدية بماء ثم يضعون فيها بضع عملات معدنية . الفكرة هنا هي أن الابل تهتر أثناء السير فتذوب كميات دقيقة من الفضة في الماء . وهي بالضبط الكمية المطلوبة للتطهير .

من الفضة تصنع بعض المراهم ، وتستخدم حديثاً في علاج فروح القدمين المصاحبة لمرض السكري . لها كذلك دور مهم في علاج الحالات النفسية والتوازن النفسى للجسم .

إن الفضة فلز غامض .. هي أقل قيمة من الذهب هذا صحيح ، لكنها أكثر غموضاً منه .. وبالنسبة للبعض هي أجمل وأكثر رقياً ..

مر يومان ..

ذهبت إلى موظف الاتصال أسأله عن أخبار الحملة في الشمال . وكان أفریقياً له عينان واسعتان مذعورتان .. قال لى وهو ينزع السماعة عن أذنه :

« الأخبار منقطعة منذ يومين يا دكتور .. هذا غريب .. »

« غريب ومقلق ؟ »

« ليس لدرجة القلق .. لا توجد شبكة في تلك المنطقة لذا لا تعمل الهواتف المحمولة .. لكن انقطاع اللاسلكى غير معتاد .. أعتقد أن المدير لديه أخبار .. »

هرعت إلى مكتب (بارتلييه) .. إنه مفتوح للجميع فهو لا يجيد الألعاب السخيفة التى يحبها المديرون كلن هناك مع رتر شيلبي وباركر ، ويبدو أنهم كانوا يتبادلون دعائت طرقة حد

قلت له عندما التفت لى :

— « (برنات) .. أقصد الحملة لم تتصل منذ يومين .. هل لهذا تفسير ما ؟ »

قال بلا مبالاة :

— « لا شيء .. هناك قلاقل سياسية فى تلك المنطقة .. حرب قبائل من التى لا يخلو منها بلد أفريقى .. لا عليك .. سوف يعودون قريباً .. »

— « هل الهلوكوبتر هنا ؟ »

— « إنها فى الجنوب فى (باتورى) .. سوف نعيدهم عندما يتصلون ليخبرونا ان المهمة انتهت .. »

هكذا لم يرحنى قط .. لكن روية هذه اللامبالاة تنعش النفس بلا شك .. لا يمكن ان تحدث مصيبة مع هذا الوجه الرخو السعيد غادرت مكتبه عازم على ان اعمل حتى اموت تعب ..

ونظرت ليدى ..

مستحيل .. لون الخاتم يزداد سوادا كأننى أليس حول اصبعى خاتماً من شعر ..

ما معنى هذا ؟

ذهبت إلى الحمام ورحت أحاول جاهدا أن أزيل اللون الأسود من عليه بلا جدوى .. هكذا دسست يدى فى جيبى المعطف وخرجت .. لا شك أن المجرمين الذين يسطون على مصرف فتلوث تلك الصبغة الزرقاء الدائمة أيديهم ، لا يشتهرون بما اشعر به من حرج .. أنا أتم .. لقد فعلتها يا أبت ...

وفى قسم العظام نظرت ممرضة فلبينية إلى يدى فى دهشة ، ثم قالت :

— « دكتور .. هذا الخاتم غريب الشكل .. »

قلت لها وأنا أحاول أن أدارى يدى فى جيبى :

— « إنه من فضة .. أقصد كان كذلك .. »

قالت فى استمناح :

— « أرجو ألا تكون عرضته لبخر كرسى تيسروجين .. »

الفضة تسود لهذه الأسباب .. »

كبريتيد هيدروجين ؟ .. بالطبع لم يحدث .. ولا يمكن أن يحدث من دون أن ألاحظ . لأن رائحته اللعينة مميزة جداً .. رائحة البيض الفاسد أو الس

لما رأيت حيرتى أضافت :

— « بينى وبينك دكتور . ات اعتقد أن الفصاة مادة عجيبة .. إنها تشعر بروحك وتشعر بروح من اشتراها .. كان عندي قرط من فضة ابتاعه لى زوجى هناك فى (ماتيل) .. بدأ يسود مع الوقت ولم أفهم تفسير ذلك . ثم عرفت أن زوجى مريض جداً وهم يخفون عنى ذلك .. »

— « وماذا حدث له ؟ »

سألت دمعان من عينيها وقالت وهى تخرج منديلاً ورقياً :

— « مات طبيعاً .. ظننتك تعرف هذا ! »

★ ★ ★

كنت متوتراً فعلاً فى تلك الليلة .. غسلت الخاتم بالكحول .. ثم جربت الكلور ، وهذا أذى بشرتى فعلاً ، دعك من أنه قد يفتت

الخاتم نفسه فانا لا اعرف تفعل الفصاة مع الكلور .. لم اعد أفكر حرفاً من علم الكيمياء كالعادة ..

فى النهاية أيقنت أن اللون ثابت ...

هل من أخبار عن تلك الحملة ؟

لا أخبار ..

المدير بد يلقى . وفد اتصر بالهنوكوسر كى سحه الى (مارو) لاستعدة افراا الحملة لى سم هدا فى يومين لان هناك مهمة معددة فى الحوب قرب حدود الكوعو

أصبحت بدرجة متقدمة من الاسهال حتى صرت موهلاً لأن يشكوا فى باعتبارى مريض ينذر طبيعى لم حاول فهم السبب . التوتر بودى عمله كإفضل المنيبت معى . اعتقد اسى سكتفى يشرب الكثير من الليمون ، وهو قد يعصى على لاسهال نكسه سيصينى بقرحة معدية لا شك فيها ..

رحت وأنا راقدة فى الفراش مسك يدي فدا .. ج .
أنظر الى ذلك الخاتم الذى صرت امفقه

لو لم يكن معى ذلك النذير المحيف لكنت أفضل حالا .

ماذا لو كان الكلام دقيقا وكانت برنات فى حطر ؟ . ماذا لو كان هذا إنذارا ؟

وكيف امضى اساعات هنا كحيوان الماموث المتحجر . لو كنت زوجا محترما لخرجت أبحت عنها ..

قررت ان اطلب إحارة غذا . سوف اقصد شمال البلاد بالطرق البرية ، وسوف أعرف كل شىء هناك ..

هكذا قضيت يوم نهما بين الكوايس ودخول الحمام والتحديث فى الخاتم طيلة اليوم ..

فى الصباح اتجهت وان اترج لمكتب المدير لأطلب إحارة ..

ما ان دخلت حتى سمعته يصيح فى الهاتف :

« كل هذا الصمت !! .. لقد حسبا مصيبة حدثت لك

هل تعطل جهاز اللاسلكى ؟.. فهمت . تعودون مساء اليوم ؟.

جميل .. جميل .. الطبيبة الكندية مرضت ؟ »

هنا سقط قلبى فى قنصى .. عاد يقول :

« فهمت .. فهمت .. ليكن .. »

وضع السماعة ورفع راسه ليرى نظراتى الخائفة . قال على الفور :

« لا تقلق . مجرد نسم طعم على ما يبسود .. الاحوال

الصحية سيئة هناك .. »

« نسم طعام ؟ »

« ليس بالصبط .. كانت تعانى حالة شديدة من الإسهال ! »

نظرت له للحظات ..

لو لم يكن هناك ما يدعى بالاتصال الروحى . فانا أحقق ..

بالتأكيد هناك شىء ما كهذا . تذكرت عادة (الكوفيد) البدائية التى

تفترض وجود ارتباط فيسيونوى قوى بين الزوج والزوجة ..

عندما تحمل الزوجة يرقد الزوج فى الفراش ويدن وينأود !.

يبدو انها ليست بدائية لهذا الحد ..

كنت حائسا في المساء مع (جديون) في المشرحة عاكفين
على تحميم الصور التي سقطت لبعض الاصابع الباثولوجية
المهمة حائس في عرفة المنظمة امام حوص السائل
المطهر . والمصاحح لاحمر برسر صوء الموحس المطلق في
المكان ...

هدد هي مهمي مس سيوع تقريبا لايد أنني حمضت له
أنف صورة ...

كان بفحص بعض التسنينات . ثم نظرت الى يدي وقال
بلا مبالاة :

« ماذا أصاب هذا الخاتم ؟ »

« لا أدرى .. »

برع بطريقه العيطة المنته بسلسلة الى عنقه ثم قال وهو
يدقق النظر أكثر :

« فضه . كان عتيث أن تنزعه قبل العمل هـ . »

« لماذا ؟ »

« ثيوسلفات البوتاسيوم . تستعملها أحيانا في حميض
الصور . وهي من المواد التي تحول الفضة سوداء هذا شيء
يعرفه أي صانع .. »

قلت في دهشة :

« ثيوسلفات البوتاسيوم . هل هي ؟ »

« نعم لقد اسود الخاتم بسببها بكى سحرك كيف
يستعيد طريقه .. »

هذا راحت الغرفة ترتج ومعها الهواء .. وصوت لمحرك
يصم الأذان ..

فراك فراك فراك فراك !

قال وهو يجفف يديه في منشفة :

« هذا الصوت انها الهنيوكوير عادت من (مارو) .
اعتقد ان زوجتك معهم .. يمكنك الذهاب لنظمت عبيها . ونكس
عدائي غدا لان هناك المزيد من هدد تصور . وسوء خبرت
وقتها كيف يستعيد هذا الطريق
حصلت إلى أقصى حد وكان عليك أن تكون حذرا . »

تتابع القواعد الخامس



انت قرأت القصة .. كانت هناك قاعدتان تم التلميح لهما في السياق وبصورة اقرب لعهد كان هناك تلميح لحرفين يتكونان من اللينات G A I قد يكون الحرفان غير متشابهين مثل G I او هما متشابهان مثل G G ..

هل عرفت الحرفين ؟ هذا هو رابع جزء من الشفرة الوراثية للفيروس . دونه بعنايه على يمين الحروف السابقة . وانتقل للتتابع الخامس

تلميح تذكر الجدول الدوري تذكر رموز العناصر

بالانجليزية

ليلة في الاستقبال

- 1 -

ماذا ؟ تعتقد لى شول كلام مكرر محفوظا لا يستند إلى
خبرة ؟ سوف اسبب لك عكس ب صديقى ، حتى وإن اقتضى
هذا لى كبرياء وودى لفتت لنامخة بعلتك يضحكنى
هؤلاء لى شعرون بهد حبرو كل شيء وفهموا كل شيء ..
هؤلاء ماشهور سحرية سهم لى به لحظة

لكن لى حتى فصى لى لى اعود ماله لزم عدة عقود .
لى لى سدسى عدم لى طائب طيب موشكا على التخرج وكان
مراد قد تخرج فعلا ...

تعرف سفل مستغنى تلك المستشفيات العتيقة التى
نفوح بر حة انظهر ب ور حة الرطوبة وراححة المرص .
هناك حدر شرب الماء حتى كاد يهوى ، وهناك دنما دورة مياه
تلقه تحت لى فملة هيدروجينية لى اصلاحها مستحيل ..

كنت ضابط طب حالى الذهن من المسئوليات ، ولم يكن فى
الكون سبب بدعوى لى العودة لى مبرا .. لهذا وحلت الحل
السعيد مع (مراد) صديقى ..

كان يقضى الكثير من اللوئجيات فى الاستقبال الكليب ينتظر
المرضى الليليين .. هناك لحظة معينة عندما ينالم الجميع
وتتوارى الممرضات فى مكان ما ، وكذلك العمال .. لكن الطبيب
لا يجرو على ترك مكانه لذا يقضى الساعات الباقية على النهار
وحده على مكتب صغير ، يشرب الشاى وينتظر .. حتى المرضى
أنفسهم لا يقون باستثناء بعض الكوارث الحقيقية التى لا تستطيع
الانتظار حتى الصباح .. إن من يصل فى ساعة كهذه هو مصيبة
تنتظر أن تحدث ..

اعتدت أن أمضى هذه الساعات مع (مراد) .. أجلس معه نتكلم
عن كل شيء فى العالم ونحلم بالغد . أهدنا سيفوز بجائزة نوبل
فى العلوم الطبية يوما ما .. سوف يكون من الظريف أن نذهب
للسويد معا بطائرة واحدة .. هكذا نسلى بعضنا .. سوف أتزوج
(سعاد حسنى) طبعاً .. هنا ينقص وجه (مراد) غيظا ويقول :

« ولماذا أت ؟ .. سعاد ستحبنى أنا .. »

« سيكون عليك أن تثبت هذا سعاد وردة ناضرة ومن
الصعب أن تحب طبيبا مثلك لا يتنوق الأدب ولا تقن

هكذا ننشاجر على (سعاد حسنى) حتى يلعب النعاس بعيوننا فنقف للحظات ثم نجلس ثانية وهكذا تمر الليلة السوداء .. هو نعم بصحبة صديق ، وأنا هربت جواً جديداً ووجوهاً جديدة ..

رأيت (حسنى الشورى) للمرة الاولى فى واحدة من هذه الجلسات .. كنا نتبادل المزاح عند ساد جو من الصمت والتوتر ، ثم رفعت رأسى لأحد رجلا كئيب فى المستين شعره أبيض تماماً لكنه كثيف جداً . وكان يلبس قميصاً مكويًا بعناية وله هيئة توحي بسعة الرق ، لكن ذلك الوجه الكئيب لا يمكن وصفه بسهولة .. وجه حامل المصيبة وليس متلقيها ..

قال لـ (مراد) بلهجة مهذبة :

— « أعتقد أن ضغط دمي مرتفع .. هلا قسّته لى من فضلك ؟ »

كانت الساعة الرابعة بعد منتصف الليل . انفجر دان جداً .. معنى هذا أن الرجل جاد فعلاً .. نهض مراد ولف جهاز الضغط حول ذراع الرجل وأصغى قليلاً ، ثم قال وهو يطلق سراح الهواء الحبيس :

— « ممتاز .. لا توجد مشكلة .. »

توقعت أن ينصرف الرجل لكنه طلب الإذن بالجلوس .. وراح يحكى قائمة طويلة من الأعراض .. كان بوجه الكلام لنا معاً حاسب أننى طبيب متخرج ، يرعم أننى لم أكن ألبس معطفاً . لكن (مراد) راح يهز رأسه مستخفاً بالأمر ، ثم طلب من الرجل أن يعود للبيت ويحاول النوم ..

— « لا أستطيع .. أشعر بأننى ساموت لو فعلت .. »

استغرقت عملية الإقناع بعض الوقت ، وفى النهاية تركنا وراح ، ولم يطلق مراد ..

بطبيعة الحال لم أكن أحضر كل بونجيت مراد .. لكنى حضرت نوبجية تالية بعد «سبعين» . وفى الرابعة صباحاً سمعت صوت خطوات فى الممشى .. رفعت عينى لأجد ذات الرجل يقول بصيغة مهذبة محايمة :

— « أعتقد أن ضغط دمي مرتفع .. هلا قسّته لى من فضلك ؟ »

هذا غريب !.. هذا الرجل يدمن قياس الضغط فى الرابعة صباحاً إذن ... من جديد راح مراد بقياس له الضغط وهو يكرر :

— « كنت لك بحير .. مهما قسّته صغرت قد لا يحط حدلاً .. »

وهو ما كان .. ومن جديد دارت المحادثة الغريبة .. والرجل يقول :

« أشعر بخوف شديد .. أريد أن أجد نفسي محاطاً بالمعاطف البيضاء .. هذا يمنحني الشعور بالأمان .. »

« يجب أن تدخر الذعر لظروف مهمة .. ليس لأى غرض .. »

وانصرف الرجل ، فملت على مراد أسأله همسا :

« لا تقل شيئا .. إنه مجنون أو مصاب بوسواس قهري .. ليس كذلك ؟ »

قال باسمًا :

« لا أعرف إن كانت لفظة جنون تنطبق عليه أم لا .. لكنى متأكد من أنه تصب .. طبيًا هذه حالة أخرى من (متلازمة مخاويزن) .. أى داء إيمان المستشفيات .. البارون مخاويزن هو المعادل الامانى لـ (أبو لمة) عندنا .. الفشار الأعظم .. لكن هذا الرجل ليس فشنرا .. فقط هو يدمن للمستشفيات ولا يشعر

بالراحة إلا عندما يكون هناك ، حيث يفرق الأطباء ويحسروهم بأعراض غريبة متضاربة .. أحيانًا يصل الأمر إلى أن يجروا له جراحات استكشافية ، وفى النهاية يظهر من جديد فى ساعة متأخرة من كل ليلة ليذكر أعراضا مقلقة .. هو لا يريد العودة لداره أبدًا .. »

« وأنتم اعتنتم وجوده ؟ »

« إنه غير مؤذ على الإطلاق .. فقط هو مزعج ومسكين .. »

لكنى برغم تفسيره اعترفت لنفسى بأن هناك شيئًا غير مريح فى الرجل .. ثمة شيء مخيف أو يبعث على التوجس ..

- 2 -

قلت إننى لم أشعر براحة تجاه الرجل .. وبما اننى قرأت الكثير من قصص الرعب من قبل ، فاننى توقعت السيناريو التالي : سوف تقول لى الممرضات ان الرجل مات فعلا منذ عشر سنوات ، وهو يكرر هذا السيناريو كل ليلة فيزور مكان موته .. لن أندش لو عرفت هذا ..

ضحك (مراد) طويلاً ثم قال :

— « كف عن السخف .. هذا رجل له ظل وضغط دم وصريرات قلب ، وقد صورناه بالاشعة عدة مرات .. لو كان هذا شبحاً فأنت طيف .. »

هكذا بدأت اعتاد حضور هذه الرجل فى الرابعة صباحاً .. لا أحد يعرف أين بقيم ، لكن يبدو انه عسكرى متقاعد على الأرجح . هذا الجسد الرياضى برغم السن المتقدمة ، والوقفة المنتصبة ، وطريقة قص الشعر .. لابد أنه كان فى الجيش طيلة حياته ..

اعتدت حضوره لكنى لم أعتد منظره . ثمة شيء فى طريقة كلامه الهادئة أكثر من اللازم يخيفنى ..

إلى أن جاءت تلك الليلة .. كان (مراد) مصاباً بمغص شديد وكان يذهب للحمام كل عشر دقائق . طلب منى أن أنتظره فالأمور هائلة . وهرع إلى الحمام كالعادة ولسبب ما تأخر كثيراً .. لم يكن يقصد الحمام القريب غير الصالح للاستهلاك الادمى ، ولكن كان يقصد حماماً ثانياً فى مسكن الأطباء ، جلست وحدى أتأمل المكان وأصدر أصواتاً انادى بها القطط الضالة التى نحوم حولي . هنا سمعت صوت الخطوات ومن مكان ما ظهر (حسنى الشورى) نفس الوجه الكئيب المعذب .. ونفس الكلمات :

— « اعتقد أن ضغط دمي مرتفع .. هلا قسنه لى من فضلك ؟ »

لم أجسر على أن أقول له اننى لست طبيباً مؤهلاً لان هذه مشكلة الداية لصديقي ، م الذى يبقينى هنا أصلاً ؟. لذا طلبت منه أن يجلس الى أن يصل الطبيب المسئول عن الاستقبال .. جلس وعيناه لا تفرقان وجهي .. ثم قال بعد قليل :

— « لماذا تكثر النوبات القلبية عند الفجر ؟ »

هزأت رأسي وقلت إجابة محايدة ..

— « كل جهاز فى الجسم له وقت يعصى فيه .. »

— « بل لأن الناس تنام .. تحلم بالكوابيس .. فى الكبوس أنت
تركض فعلاً .. تقاتل فعلاً .. تعلى فعلاً .. وهذا عبء على قلب .. »

ثم فكر قليلاً وقال :

— « اعتاد افراد اسرتى أن يموتوا فى هذه السن .. بالذات
فى الرابعة صباحاً وهم نيام . نوبة قلبية دائماً .. أبى برحمته
الله وجد وقتاً كافياً ليفتح عينيه ويادبنى ويقول لى : لا تنم الليل
أبداً .. نم فى النهار .. كن قريباً من الأطباء .. ثم أغمض عينيه
وخرج الزبد من بين شفتيه .. ومنذ ذلك الحين ينتابنى الذعر كلما
تجاوزت الساعة الثانية صباحاً .. هذا هو موعدى مع الموت ! »

تحكرت على الفور (موعد فى سمارة) قصة (سومرست موم)
الشهيرة .. أعترف أن (سمارة) هى (السامراء) وإن كنت لست
مؤكداً . كما تذكرت كذلك الشاعر الإنجليزي (بيرون) الذى كان
يؤمن أنه سيموت ليلاً ، لذا كان يخفى مسدداً تحت الوسادة
يرهب به الموت .. وكان يصحو فى منتصف الليل ليصرخ ويلوح
بالمسدس ويطلق المسبب . شاعرنا (أحمد شوقي بك) كان يملك
دلت اليقين ، لذا كان يحتفظ بمعدات طبية كاملة جور غرفة نومه ..

الموت ! .. كم هو مخيف ! .. كم هو ضرورى !

قال لى (حسنى الشورى) وهو يفرد ذراعه :

— « الطبيب تأخر .. أرجو أن تسرع يا دكتور .. »

نهضت لنادى من يمكنه أن يتعامل مع هذا البانس .. اتجهت
الى العرفة التى تنام فيها الممرضات وقرعت الباب مراراً ، حتى
فتحت لى فتاة حديثة السن قصيرة القامة ، ناعسة مرهقة مبشرة
الشعر تفوح منها راحة النوم .. قلت لها إن هناك مريضاً فى
الاستقبال وإننى لا أعرف كيف أتعامل معه والطبيب غير موجود ..
كنت أشعر أن المرضى شيء ضخم جداً مخيف جداً .. محيط من
المسئولية لا يمكن أن أبذل قدمي فيه ..

هنا يبدأ عليها الفهم وقالت :

— « عم حسنى .. ليس كذلك ؟ »

أى رجل عجوز عند الممرضات هو (عم) .. إنها تعرفه .
رايتها تنجى الى غلاية الحفن فتتأول محققاً ' جاحداً ' بالسر
وتتموه من امبول زجاجى صغير رضى تحب

« انه لا يهد، ولا ينصرف لداره إلا ان أخذ حقة ما .
نحفته عادة بالماء المقطر . هكذا يعتقد أنه على ما يرام . »
واتجهت إليه فامسكت بدراعه وانتفت وريدا . قائلة :

« لحظة واحدة يا عم (حبنى) .. »

كنت انا أرمق ما يدور فى غيبه . هذا هو تأثير البلاسيبو
الذى كنت اسمع عنه . دواء لا يفع له ولا ضرر لكن المريض
يعتقد أنه شفى بفعل الإيحاء . نكن الرجل لم يبد مستريحا بعد
الحقة .. رايته يتنفس بصعوبة . يتحسس صدره .. أقسم ان
شفيه ازرققا ثم تهوى رأسه وراح صدره يعلو ويهبط .

فجأة ظهر (مراد) من مكان ما .. هرع يتحسس نض المريض
ويقبس ضغط دمه ثم صاح فى الممرضة النصة :

« ماذا حفته به ؟ »

« ماء مقطر .. كما تفعل معه كثيرا .. »

« ولماذا تصرفت دون أن ناخذى رأيي ؟ »

وتفحص الامبول الفارغ وقرا ما عليه .. (إينفجرين) .. لقد
حققت المريض بالادرينالين فى الوريد ، وهذا يعنى — كما قال
مراد فيما بعد — أنها قتلتة أو أوشكت ..

كانت العتاد فى حالة هستيرية مرعية . بينما تحول الاستقبال
الى حافلة عامة بكل من فيها . وظهر طبيب اكبر سنا واكثر
حبرة تولى اجراء الاسعافات الأولية .. ثم نقل المريض للعنبر .

لقد نجا الرجل بمعجزة ما . ولا داعى لقول إنه شفى للأبد من
متلازمة منجاوزن .. لم يأت للاستقبال فى الأيام التالية . لكنسى
ما رنت اذكر القصة . يمكن القول انه كان سيموت بنوبة قلبية
بسبب (النوم) فعلا .. نوم الممرضة هذه المرة .. وفى الوقت
نفسه يجب ان نعرف ان هذا الهاص هو الذى كاد يودى بحياته ..
كان يحشى الموت فجرا وهذا ارسله للمكان الذى يمكن ان
يموت فيه فعلا هذه من النوءات التى تحمل فى طياتها بذور
تحقيفها . ان قصة (موعد فى سمارة) ليست خيالية جدا كما
ترى ..

قابلت الرجل بعد عام في عيادة أمراض الكبد ..

كان يعاني التهابا مزمنًا في الكبد . وقد عرفت السبب ببساطة .. كل الحقن التي أخذها بمحاقن زجاجية تم غليها .. في ذلك الوقت لم يكن احد يهتم بالتهاب الكبد وكانت المستشفيات لا تستعمل المحاقن البلاستيكية التي يتم التخلص بها بعد مرة واحدة .. كانت المستشفيات عن جهل وعن اهمال تؤدي عملاً خلافاً كمراكز لتوزيع التهاب الكبد .. والإيدز فيما بعد طبعا ..

التقت عيني بعينه الصفراويين الذابلتين فلم يبد انه تذكرني . لو أنك قابلت (روبرت دى نيرو) فلا تتوقع أن يتذكرك لكنك لن تسمى تفاصيل اللقاء أبدًا ..

لقد بحث اليانيس عن المرض طويلاً وقد وجدته اخيراً ..

أرجو أن يكون سعيداً الآن

أنت عرأت القصة .. كانت هناك قاعدة واحدة تم التلميح لها في السياق . وبعبارة أقرب للفهم كان هناك تلميح لحرف بين اللينيات 'G' 'A' 'L' .. حرف واحد فقط

هل عرفتة ؟ .. هذا هو خامس وآخر جزء من الشفرة الوراثية للفيروس .. دونه بعناية على يمين الحروف السابقة ، وانتقل الى الترجمة

تصبح الأمر سهل هذه المرة فكر في أنواع التهاب الكبد الفيروسي ..

أيزوليوسين AUC ثم حمض أسبارتيك GAU ثم أيزوليوسين
.. AUA

نكتفى بثلاثة حتى لا تصاب بالحنون !! تذكر فقط أن الخلية
تحلل الملايين من هذه الرموز ومن دون جداول ، بمعجزة رياضية
تدير الرعوس ..

الآن ضع الرموز (حسب الجدول) متلاصقة بالترتيب من
اليسار لليمين هكذا مثلاً :

ILE + Asp + ILE

طبع لا مسافات .. أى أن العنوان البريدى الالكترونى هو :

ILEAspILE@yahoo.com

لاحظ أن هذا مثال لا أكثر !!

هذه الرسالة بهذا العنوان خطاباً يحوى ترتيب القواعد
ويجربنا أنك حللت هذه المشكلة ، وانقذت العالم من الوساء
المميت

طريقة ترجمة تتابع القواعد على شريط الحمض النووى

RNA

(هذا ما يحدث داخل الخلية فعلاً ولكن بشكل أعقد)

1 - الآن استطعت الحصول على شريط حمض نووى RNA
عليه القواعد مرتبة من اليسار لليمين .

2 - اقرأ تتابع القواعد على شريط الحمض من اليسار لليمين
ثلاث قواعد فى كل مرة .

3 - كلما قرات ثلاث قواعد .. اكتسب رمز الحمض الامينى
المساوى لها حسب الجدول المبين أسفل الصفحة

4 - ثلاثة رموز متتالية تصنع العنوان البريدى فى ياهوو
الذى سترسل له خطابك !

مثال مهم للتوضيح لو كان التتابع بهذه الطريقة

AUCCGAUAUAUAUAUAUAU

فترتيب الأحماض الأمينية من اليسار هو :

خاتمة

تأخر البروفسور (بوردو) كثيراً فى الوصول إلى تركيب الفيروس ..

لقد مر يوم ونصف وهو فى المختبر مع مساعديه اليابانى والفنلندية ، ولم يعن أى شىء بعد .. ويوم ونصف فى عمر فيروس نر فى بهذا النشاط قد يعنى الكثير ..

إن برنات فى خطر فعلاً وقد بدأ النزف يظهر بوضوح تحت الجلد .. هناك كذلك نزف واضح من مواضع ثقب الإبر فى ساعديها ..

لكنك قد توصلت للشفرة الوراثية. أليس كذلك ؟ .. صحيح أنها طريقة عجيبة أقرب إلى إلهام الشعراء ، لكنها هى أملنا الوحيد فى الوقت الحالى ..

هل يمكنك أن تتخذ (برنات) وتتخذ العالم بالمرء ؟

رمز الحمض الأمينى	الحمض الأمينى	تتابع القواعد
Lys	لايسين	AAA
Ser	سيران	AGC
ILE	إيزوليوسين	AUA
ILE	إيزوليوسين	AUC
Met	مثنونين	AUG
Gln	جلوتامين	CAA
Gln	جلوتامين	CAG
Arg	ارجنين	CGC
Asp	أسبارتيك	GAU
Val	فالن	GUU
Tyr	تيروسين	UAU
Trp	تريوفان	UGG
Cys	مسكون	UGU
Phe	فيل الاين	UUU

سوف يصلنى خطابك على العنوان البريدى ، وفيه ترتيب القواعد فى الفيروس .. عندها سوف أبلغه للفرنسى ونختصر الوقت والجهد..

أنا فى الانتظار ..

إما أن يصلنى الخطاب ، وإما لا يصلنى فأدرك أن المشكلة كانت أعقد مما توقعت ، وأنا ضعفا بالمعنى الحرفى للكلمة .. وإننى لأرجو أن يخيب القراء ظنى.

أنا فى الانتظار ..

بالطبع يستحق من يفوز أن ينال جائزة نوبل لو كان الأمر متروكا لى ، لكننا - لضيق ذات اليد - سنكتفى بتهنئة الفائزين العشرة الأوائل ونشر أسمائهم ، وربما نرتب لهم هدية مع الموسم القادم إن شاء الله . هدية أقل نوعا من قصر فى الساحل الشمالى وأكبر نوعا من (لكم حيبى وتقديرى) .

تذكروا يا شباب .. (علاء عبد العظيم) ينتظر .. بورديو العظيم ينتظر .. وحدة سافارى تنتظر .. العالم ينتظر .. لا تخيبوا أملنا .

د. علاء عبد العظيم

أنجواتديرى

سافارى

صدر من هذه السلسلة :

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| 23 - الانفجار . | 1 - الوياء . |
| 24 - الآن نرجوكم الصمت . | 2 - خاطفو الأجساد . |
| 25 - كلينجارو . | 3 - الحريق . |
| 26 - الظاهرة . | 4 - رقصة الموت . |
| 27 - H.I.V . | 5 - تجرية محرمة . |
| 28 - توركتا . | 6 - أشياء تحدث ليلاً . |
| 29 - حكاية ثقب . | 7 - الآن تراه . |
| 30 - قصاصات . | 8 - الكابوس . |
| 31 - الحادث . | 9 - الفصيلة . |
| 32 - لماذا جنت الأبقار . | 10 - العاشر . |
| 33 - زولـــــو . | 11 - يوم ثارت الوحوش . |
| 34 - حكايات من الناتل . | 12 - أرض الجنون . |
| 35 - رجال من رجال . | 13 - تسمى تسمى 1 . |
| 36 - هواء فاسد . | 14 - إنهم يعودون أحياناً . |
| 37 - رجل الرمال . | 15 - الرجل الذى لم يكن . |
| 38 - الأخيـــــر . | 16 - ؟؟؟ |
| 39 - NDE . | 17 - نوام يقتل .. |
| 40 - عن الطيور نحكي . | 18 - علم الأقاعي . |
| 41 - سيد الجنات . | 19 - الجمجمة . |
| 42 - ؟؟؟ | 20 - المرض الأسود . |
| 43 - إلى الشمال . | 21 - الماساي . |
| | 22 - قشعريرة . |

رقم الإبداع :

٢٣٧٧٤
٩٧٧ - ٣٧٨ - ٢٥٠ - ٦



روايات مصرية للجيب سافاري

مغامرات طبيب شاب يجاهد
كي يظل حيا وكى يخلط طبيبا

و. محمد عز الزقزوق

P.C.R

إن الوقت يمر بسرعة ، والفرص تنقصر .. هذا الوباء
النزقى الغامض يحتاج وحدة سافاري ، ويوشك على
قتل المئات.

حاول أن تساعد (علاء) ، وخبير الأوبئة الفرنسي (بوردو)
فى معرفة الخارطة الجينية لهذا الفيروس الجديد ..
الأمر ليس بالصعوبة التى يبدو عليها ، إذا ما قمت
بتجميع الرموز التى تتناثر فى كل قصة ..
ماذا تنتظر ؟ .. ابدا الآن



المؤسسة
العربية للحديث
الطبع والنشر بالتعاون مع مؤسسة الاستاذية

الظمن فى مصر 500
وما يعادله بالحدود الأمريكية
فى سائر الدول العربية والعالم